

رسالة بطرس الأولى - جدول رسالة بطرس الأولى

| رقم الإصحاح | رقم الإصحاح | رقم الإصحاح | رقم الإصحاح | رقم الإصحاح | رقم الإصحاح |
|-----------------------|-------------------------------|-------------------------------|-------------------------------|-------------------------------|-------------------------------|
| مقدمة | بطرس الأولى 1 | بطرس الأولى 2 | بطرس الأولى 3 | بطرس الأولى 4 | بطرس الأولى 5 |

1. كتب الرسالة القديس بطرس الرسول أحد الإثني عشر ، تلاميذ السيد المسيح.
2. تتفق الرسالة مع أسلوب عظات بطرس الواردة في سفر الأعمال :-
 أ- أشار إلى الله كديان يحكم بغير محاباة (17:1) مع (أع 10:34).
 ب- الأب الذي أقام المسيح (21:1) مع (أع 2:32) + (أع 3:15) + (أع 10:40).
 ج- السيد المسيح رأس الزاوية (7:2) مع (أع 4:11).
3. كتبت إلى المنتسبين من شتات بنتس وغلطية وكبدوكية وبيثينية، وهذه جميعها تقع في آسيا الصغرى. وواضح من هذا أن الرسول أرسلها لكل المؤمنين في آسيا الصغرى، لذلك تعتبر الرسالة من الرسائل الجامعة.
4. كتبت ما بين سنة 63، سنة 67 م أثناء اضطهاد نيرون (54-68 م).
5. كتبت من بابل (5:13) وقد اختلفت الآراء في تحديد مدينة بابل هذه :-
 أ- قيل أنها بابل القديمة فعلا، أى أن الرسول كتب الرسالة من وراء حدود فلسطين الشرقية، وكان هناك جالية كبيرة في بابل في مدينة عرفت بإسم بابل الجديدة إلى جوار خرائب بابل القديمة. ويقول إدرشيم الكاتب اليهودى المتنصر فى كتابه المشهور (The Life and Times of Jesus The Messiah) وهو موجود على النت باللغة الإنجليزية، والمترجم بإسم (حياة وأزمة المسيح - كتاب إدرشيم) على هذا الموقع، أنه بعد سبى بابل وفى أيام كورش الملك الفارسى الذى سمح بعودة اليهود المسيبيين عاد إلى أورشليم 42360 يهودى فقط من بابل (عز 2 : 64). وهذا العدد قليل جدا بالنسبة لمن تبقوا فى بابل. وقد تبقى الكثير جدا وصارت لهم تجارة وبيوت وعبيد وإماء ومغنيات (عز 2 : 65). ويقول الكاتب أن العدد ظل يتزايد حتى وصل عدد اليهود الذين فى بابل إلى ما يقرب من 5 ملايين شخص أيام المسيح. بل خرج منهم ربين مشهورين صارت لهم مدارس يحترمها يهود أورشليم مثل هليل وشماي. وكان لمعلمى اليهود فى بابل إحترام كبير لدى يهود أورشليم. ويقول الكاتب أن بطرس توجه لهذه الجالية اليهودية فى بابل فهو معتبر رسول الختان (غل 2 : 7 ، 8). وأعتقد أن هذا الرأى فى أن بطرس توجه إلى يهود بابل بعد هربه من هيرودس هو الأقرب إلى المنطق. وكان ذهاب بطرس إلى بابل بعد محاولة هيرودس قتله وإنقاذ الملاك له، إذ يقول الكتاب "ثم خرج وذهب إلى موضع آخر" (أع 12 : 17).
- ب- قيل أن بابل هى إشارة لمصر القديمة (بابلون) وقد كانت قبلا موطننا لجماعة من اليهود ومقر معسكر روماني لا تزال أثاره قائمة إلى يومنا هذا. فإذا علمنا أن القديس مرقس الرسول قد أتى إلى مصر سنة 61 - 62م. فيمكن إستنتاج أن بطرس قد أتى لزيارة مرقس فى مصر.
- ت- يقول الكاثوليك أن بطرس كتب رسالته من روما، وأن بابل هى إشارة إلى روما، وهذا الرأى غير صحيح للأسباب التالية:-

*يستند الكاثوليك على أن بابل فى سفر الرؤيا هى إشارة إلى روما، ولكن بابل فى سفر الرؤيا هى إشارة لمملكة الشر فى العالم عموما.

*ما الداعى لعدم ذكر الرسول إسم روما صراحة؟!

*ثابت تاريخيا أن الرسول بطرس لم يصل إلى روما قبل إستشهاده بها بفترة طويلة كافية لإرسال رسالتين.

*ترتيب الولايات كما جاءت فى الرسالة من الشرق إلى الغرب، مما يؤيد أن الرسالة كتبت من مكان ما بالشرق.

*بولس يكتب لأهل رومية ويقول "لأنى مشتاق أن اراكم لى أمنحكم هبة روحية لثباتكم" (رو1:11). ويقول "أريد أن يكون لى ثمر فيكم أيضا كما فى سائر الأمم" (رو1:13) فهل يكرز بولس لروما ويكون له ثمر فيها، ويأتى لمنح أهلها هبة روحية لثباتهم وبطرس هناك على رأس الكنيسة. ونحن نعلم أن هذا الأسلوب ليس أسلوب بولس الرسول الذى يقول "ولكن كنت محترصا أن أبشر هكذا ليس حيث سمي المسيح لئلا أبنى على أساس آخر" (رو15:20).

*كيف يكتب بولس رسالة يفرد فيها أصحابا كاملا لإهداء السلام لشخصيات مغمورة فى روما ولا يذكر فيهم إسم بطرس الذى يعتبره أحد الأعمدة (غل2:9) إذا كان بطرس موجودا فى روما بل على رأسها (راجع رو16).

6. ثار الإضطهاد ضد المسيحيين فقتلوا إسطفانوس ثم يعقوب ثم أرادوا قتل بطرس وإشتد الإضطهاد أيام نيرون الذى أشعل النار فى روما فى 64/7/19 وإتهم المسيحيين بإشعالها، وإضطهدوهم بعنف وقسوة، وفى أيامه إستشهد بولس وبطرس. بل نرى فى (4:14،16) أنه كان وقت إعتبر فيه أن إعتناق المسيحية جريمة. لذلك يكتب الرسول رسالته هذه:-

أ- لتشجيع المؤمنين على إحتمال الألم والإضطهاد، لذلك تعتبر هذه الرسالة من رسائل التعزية، ويربط بين الألم والمجد، ويتكلم كثيرا عن الرجاء.

ب- يحدثنا عن الحياة المقدسة حتى إذا إفتقرى علينا لا يكون لهذه الشكايات أساس من الصحة. والحياة المقدسة تظهر فى العلاقات داخل العائلة ومع المجتمع.

يتكلم الرسول عن النعمة والجهاد مثل (1:13 + 1:14،17 + 2:20 + 4:18).

آية (1):- " **بَطْرُسُ، رَسُوْلُ يَسُوْعَ الْمَسِيْحِ، إِلَى الْمُتَغَرِّبِيْنَ مِنْ شَتَاتِ بُنْتَسَ وَغَلَاطِيَّةَ وَكَبْدُوكِيَّةَ وَأَسِيَّا وَبِيثِيْنِيَّةَ، الْمُخْتَارِيْنَ.** "

بَطْرُسُ = هو الإسم الذي دعاه به الرب (يو 1:42) ويسمى بالسريانية صفا أو كيفا ومعناه الصخرة، إشارة للإيمان الذي نطق به (مت 16:16، 18).

رَسُوْلُ يَسُوْعَ الْمَسِيْحِ = هو أحد الإثني عشر وليس رئيسا عليهم.

إِلَى الْمُتَغَرِّبِيْنَ = هذا يتناسب مع روح الرسالة إذ هي موجهة إلى أناس متألّمين وهي دعوة لهم لأن يشعروا أنهم غرباء عن هذا العالم فيشتاقوا لموطنهم الحقيقي، أورشليم السماوية وليس أورشليم الأرضية، والتي بدأ منها إضطهاد المسيحيين ولاحظ أن التعلق بالسماويات هو أساس لإحتمال الآلام بصبر والرسالة موجهة لليهود الذين آمنوا بالمسيح فإضطهدوا فتشتتوا، ثم انضم إليهم الأمم الذين آمنوا.

بُنْتَسَ وَغَلَاطِيَّةَ وَكَبْدُوكِيَّةَ... = وهذه مرتبة من الشرق إلى الغرب. إذاً هو يكتب من مكان ما بالشرق، وليس من روما التي تقع في غرب آسيا الصغرى.

آسيا = هي مقاطعة في آسيا الصغرى (تركيا حالياً).

الْمُخْتَارِيْنَ = على الصليب فتح الإبن يديه معلنا دعوة الآب لكل البشرية. فالله يريد أن الجميع يخلصون (1تى 2:4). والله يدعو وكل إنسان حر في أن يقبل أو يرفض.

"يا أورشليم... كم مرة أردت..... ولم تتريدوا" (مت 23:37) والآب بسابق علمه يعرف الذين يتبعونه ويتجاوبون مع دعوته (رو 8:29). والمختارين إسم أطلقه الرسل على كل المؤمنين وليس معنى هذا أن كلهم يثبتون إلى النهاية في الإيمان، فالله لا يحرم الإنسان من حريته. ولكن كلمة المختارين تشير إلى أن البداية هي من الله، والفضل هو لله في إيماني، إذاً لماذا الإنتفاخ؟ ولنلاحظ أن المسيح إختار يهوذا ليس فقط كمؤمن بل كرسول وأحد الإثني عشر ولكنه لم يثبت. وديماس كان يكرز مع القديس بولس الرسول ولكنه لم يثبت "لأنَّ دِيمَاسَ قَدْ تَرَكَنِي إِذْ أَحَبَّ الْعَالَمَ الْخَاضِرَ" (2تى 4:10). ولاحظ قول الرسول أيضاً "لأنَّ كَثِيرِينَ يَسِيرُونَ مِمَّنْ كُنْتُ أَذْكَرُهُمْ لَكُمْ مِرَارًا، وَأَلَّا أَنْ أَذْكَرُهُمْ أَيْضًا بَاطِلًا، وَهُمْ أَعْدَاءُ صَلِيبِ الْمَسِيْحِ" (في 3:18).

آية (2):- " **بِمُقْتَضَى عِلْمِ اللَّهِ الْآبِ السَّابِقِ، فِي تَفْدِيْسِ الرُّوحِ لِلطَّاعَةِ، وَرَشِّ دَمِ يَسُوْعَ الْمَسِيْحِ: لِنُكْتَرِ لَكُمْ النِّعْمَةَ وَالسَّلَامَ.** "

سبق وقال أنهم مختارين، واليهود فهموا أن الله إختارهم كشعب مختار متعصبا لجنسهم ولغتهم وبلادهم، ولكن الرسول يبين هنا أساس إختيار الله لشعبه المسيحي.

1- **بِمُقْتَضَى عِلْمِ اللَّهِ الْآبِ السَّابِقِ** = مما سبق نرى أن الله يدعو = الله يدعو من قال عنهم المختارين (الآية 1) وهذا معنى قول الرب يسوع "لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يُقْبَلَ إِلَيَّ إِنْ لَمْ يَجْتَذِبْهُ الْآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي" (يو6: 44 ، 45). ولكن ليس الكل يوافق ولكن الإختيار ليس عشوائيا، بل الله يختار من بسابق معرفته يعرف أنه سيتجاوب مع دعوته (رو8: 28-30) فعلم الله غير إرادة الله.

2- **تَقْدِيسِ الرُّوحِ لِلطَّاعَةِ** = تأثير الروح القدس الذي حل علينا بالميرون هو تكبيت النفس على خطاياها، وإقناعها بترك محبة العالم ، بل هو يعطى قوة نमित بها شهوة الجسد الخاطئة ونطيع وصايا الله، فنقدس أى نتخصص ونتكرس لله (يو16: 8) + (إر20: 7) + (رو13: 8، 26) هذا إذاً هو عمل الروح القدس أن يقدرنا أى يخصصنا لطاعة من إختارنا أى الآب . فالله يختار من يعلم أنه سيقبل تحقيق إرادته "هذه هى إرادة الله قداستكم" (1تس4 : 3). بل أن الروح يسكب محبة الله فى قلوبنا (رو5: 5) ومن يحب الله يطيع وصاياه (يو14: 21، 23). والروح القدس يظل يعمل فىنا العمر كله ليجدد طبيعتنا ونصير خليفة جديدة، فنثبت فى المسيح "وَلَكِنْ حِينَ ظَهَرَ لَطْفٌ مُخَلِّصِنَا اللَّهُ وَإِحْسَانُهُ لَا بِأَعْمَالٍ فِي بَرِّ عَمَلِنَاهَا نَحْنُ، بَلْ بِمُقْتَضَى رَحْمَتِهِ - خَلَّصَنَا بِغُسْلِ الْمِيلَادِ الثَّانِي وَتَجْدِيدِ الرُّوحِ الْقُدْسِ" (تى3: 4، 5). وأيضاً "وَلَكِنَّ الَّذِي يُنَبِّئُنَا مَعَكُمْ فِي الْمَسِيحِ، وَقَدْ مَسَحَنَا هُوَ اللَّهُ الَّذِي حَتَمْنَا أَيْضًا، وَأَعْطَى عَزْبُونَ الرُّوحِ فِي قُلُوبِنَا" (2كو1: 21، 22). وأيضاً "إِذَا إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيفَةٌ جَدِيدَةٌ" (2كو5: 17). وراجع أيضاً تفسير ذبيحة البقرة الحمراء (عد19).

3- **وَرَشِّ دَمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ** = بهذه نرى عمل الثالث فى خلاصنا. فالآب يختار ويدعو والروح يقدر للطاعة والإبن يطهر بدمه. فمن يلبس ثياباً بيض فى السماء هم من غسلوا وبيضوا ثيابهم فى دم الخروف (رؤ7: 14) . ودم المسيح يكفر عنا أى يغطينا ، فلا يرى الآب خطايانا ، بل يرى دم ابنه ، فنحسب كاملين فيه وبلا لوم (كو1: 28 + أف1: 4). ولذلك فإن أفضل طاعة لا قيمة لها بدون دم المسيح. وكلمة **رش دم** = مقتبسة من العهد القديم (لا 1: 5 ، 11) + (لا4: 14-7) + (لا16: 15 - 19) + (خر24: 6 - 8) + (خر29: 20 ، 21) + (مز7: 51) حيث كانوا يتطهرون برش دم الذبائح. ورش الدم هو للتطهير، فبدم المسيح نتطهر ونغفر لنا خطايانا (1يو1: 7) + (رؤ7: 14) ولكن لا يكفى التطهير، بل علينا أن نطيع الروح القدس لنقدس، على أننا طالما كنا فى الجسد فنحن معرضين لأن نخطيء بسبب ضعف جسدنا لذلك قدم المسيح يطهرنا من كل خطية (1يو1: 7) هذا إن كنا نطيع الروح القدس. والروح القدس هو العامل فى أسرار الكنيسة التى تثبتنا فى جسد المسيح. فبالإعتراف الله أمين وعادل، هو يغفر خطايانا (1يو1: 9) + (يع5: 16) + (يو20: 22، 23). والتناول يعطى لغفران الخطايا. ومن يأكل جسد ابن الإنسان ويشرب دمه يكون له حياة أبدية ويثبت فى المسيح والمسيح يثبت فيه (يو6: 48-58) + (مت26: 26-28).

الله مثلث الأقانيم خلق الإنسان = الآب يريد ويدعو "نعمل الإنسان .." (تك1: 26) وأقنومى التنفيذ الإبن والروح القدس ، الإبن يُكَوِّن الإنسان من تراب الأرض ، فبه كان كل شئ ، والروح يعطيه حياة (تك2: 7) .

الله مثلث الأقانيم يخلقنا خلقة ثانية بالمعمودية = الآب يريد أن الجميع يخلصون . والإبن مات على الصليب وقام، لأجل كل البشر. والروح القدس فى سر المعمودية يشركنا مع المسيح فنموت بإنساننا العتيق وبقيما مع المسيح القائم من الأموات متحدين به ولنا حياته الأبدية. لذلك ظهر الثالث يوم معمودية السيد المسيح وهو يوم تأسيس المعمودية.

الله مثلث الأقانيم يقدسنا = (هذه الآية) الآب يختار، والإبن بدمه يُكفّر أى يغطينا والروح القدس يبكت ويعين لنرجع للمسيح ولنثبت فى المسيح فيغطينا دمه . والروح القدس يظل يقنعنا ويعمل فينا لنقبل عمل الإماتة لنظل مدفونين مع المسيح فتظهر فينا حياته (2كو4 : 10 ، 11) .

الإنسان = الله دعاه والمسيح فداه والروح القدس يسكن فيه ليثبتته فى المسيح . ولكنه هو حر أن يقبل ويقتنع بعمل الروح القدس ، أو يظل منفصلا عن المسيح بخطيته .

لِتَكْثُرْ نَكْمُ النِّعْمَةِ وَالسَّلَامِ = لا سلام بدون نعمة. ولقد إختار الرسول كلمة يونانية (نعمة) وكلمة عبرية (سلام) فالرسالة موجهة لليهود والأمم. والسلام الذى يطلبه لهم الرسول يملأهم حتى وسط آلامهم.

آية (3):- **"مُبَارَكُ اللهُ أَبُو رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي حَسَبَ رَحْمَتِهِ الْكَثِيرَةَ وَوَلَدَنَا ثَانِيَةً لِرَجَاءِ حَيِّ، بِقِيَامَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنَ الْأَمْوَاتِ،"**

مُبَارَكُ اللهُ = كلمة مبارك هى تسبحة حمد وشكر لله الذى قدم لنا برحمته خلاصا عجيبا نحن غير المستحقين. فكلمة بركة عبرية تعنى يتكلم كلام حسن عن شخص ما .

وَوَلَدَنَا ثَانِيَةً = أعطانا بالميلاد الثانى أى المعمودية أن نكون أولادا لله وخليقة جديدة (2كو5:17) والإبن له ميراث (رو8:17). نلاحظ أن المعمودية هى موت مع المسيح إبن الله، وقيامه معه متحدين به وتكون لنا حياته (رو6)، وإتحادنا بالإبن تجعلنا أبناء لله، وهذه هى الولادة الجديدة والخليقة الجديدة. وبالطبيعة الجديدة ندرك الله بالروح القدس الساكن فينا ومن يعرفه يحبه. وكل من عرفه أحبه، فهو يستحق هذا الحب. والروح القدس الساكن فينا "يشهد لأرواحنا أننا أولاد الله" (رو8 : 16 + غل4 : 6). وبمحبته الله هذه وإدراكنا للميراث المعد لنا كبنين نحتمل أى ألم بفرح.

لِرَجَاءِ حَيِّ = من دخل فى علاقة حب مع المسيح يكون له رجاء كما يقول بولس الرسول "والرجاء لا يخزى لأن محبة الله قد إنسكبت فى قلوبنا بالروح القدس" (رو5 : 5) . فمن أحب الله إذ شعر بمحبته ، يزداد رجاءه فى الحياة الأبدية . وهذا الرجاء يفيض فينا بحياة روحية حقيقية = الحياة الروحية هى حياة يقودها الروح القدس ، ومن له هذا الرجاء ينفاد بسهولة ونشاط لدعوة وعمل الروح القدس. وهذا الرجاء هو **رجاء حى** قوى مؤسس على قيامة المسيح، أى أن ما أعطانا هذا الرجاء الحى هو قيامة المسيح = **بِقِيَامَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ** فقيامه المسيح أعطتنا أن تكون لنا قيامة وحياة أبدية مثله، وأنه سيكون لنا نصيبا فى عالم آخر ذهب إليه المسيح قبلنا ليعده لنا (يو14:1-3). لذلك هو **رَجَاءِ حَيِّ** فى مقابل رجاء ميت الذى هو الرجاء فى هذا العالم المحكوم عليه بالموت والفناء والذى كثيرا ما يخيب الظنون والأمال . إبن الله مات وقام ليعطينا الخليقة الجديدة التى لا تموت، والإبن

قام بذلك وهو غير محتاج لذلك، إنما فعل ذلك لحسابنا أى لنقوم نحن بحياة أبدية. فقيامة المسيح التي لحسابنا أعطتنا **رجاء** **حي** في القيامة نحن أيضا.

آية (4):- "**لِمِيرَاثٍ لَا يَفْنَى وَلَا يَتَدَنَسُ وَلَا يَضْمَحِلُّ، مَحْفُوظٌ فِي السَّمَاوَاتِ لِأَجْلِكُمْ،**"

لِمِيرَاثٍ = المولود من الجسد ينتظر ميراثا ماديا، والمولود من الروح يتعلق قلبه بميراث روعي (رو8:17). ونلاحظ أن الطفل لا يدرك شيئا عن ميراث أبائه المعد له، وهكذا نحن لا ندرك عظمة الميراث المعد لنا فهو لا يخطر على بال إنسان (1كو2:9) ولذلك نجد الرسول هنا لا يعطى مواصفات لهذا الميراث، بل يتكلم عنه من الجانب السلبي فهو ميراث لا يفنى ولا يتدنس ولا يضمحل.

لَا يَفْنَى = أى ليس قابلا للزوال، عكس ميراث إسرائيل الأرضي الذي طالما ضاع منهم.

وَلَا يَتَدَنَسُ = كما دنس البابليون واليونان والرومان هيكل اليهود، أما ميراثنا السماوي فلن يدخله عدو يدنسه فهو محروس بسور إلهى وعلى أبوابه ملائكة (رؤ12:21).

وَلَا يَضْمَحِلُّ = لا يزول جماله ولا يفقد بهاؤه، أما كل جمال أرضى فهو كإكليل زهور لا بد أن يذبل (يع1:10،11). **مَحْفُوظٌ فِي السَّمَاوَاتِ لِأَجْلِكُمْ** = هو موضوع عناية الله وحراسته، ونحن بالصبر والجهاد نسعى نحوه.

آية (5):- "**أَنْتُمْ الَّذِينَ بِقُوَّةِ اللَّهِ مَحْرُوسُونَ، بِإِيمَانٍ، لِخَلَاصٍ مُسْتَعَدٍّ أَنْ يُعْلَنَ فِي الزَّمَانِ الْأَخِيرِ.**"

علينا أن نجاهد ولكن باطمئنان أن قوة الله تحرسنا حتى لا يضيع منا هذا الميراث المعد لنا. فالعلة الأولى لحفظ المؤمن المسيحي هي **قُوَّةِ اللَّهِ** (يو11:17).

والوسيلة لهذا هي الإيمان = **بِإِيمَانٍ** فبدون إيمان لا يمكن إرضائه (عب11:6) والله الذى حفظ الكنيسة رغم كل الإضطهادات قادر أن يحفظنا ويحفظ كل نفس متكلة عليه من الخطايا المحيطة بنا، فقوة الله التي أقامت المسيح قادرة أن تقيم أضعف مؤمن (اف1:19،20). وقوة الله تعمل بإيماننا. فعدم الإيمان يعطل عمل الله "ولم يصنع هناك قوات كثيرة لعدم إيمانهم" (مت13:58).

تطلع إلى يسوع إذا هوجمت من تجربة وقل له أنا أثق في قوتك ولا تتطلع إلى ضعفك أو قوة أعدائك، فبطرس غرق في الماء إذ نظر إلى شدة الريح ولم ينظر إلى قوة يسوع (مت14:30). فإنها لخطية شنيعة أن يظن أحد أن التقدير غير قادر على حمايته، وأيضا هو جهل وخطية أن نظن أننا نحن الذين نحمل أنفسنا.

لِخَلَاصٍ مُسْتَعَدٍّ أَنْ يُعْلَنَ فِي الزَّمَانِ الْأَخِيرِ = فالمسيح بدأ عمله الخلاصى بالصليب والروح يعيننا الآن حتى نكمل، ولكن عمل الخلاص ينتهى بحصولنا على الجسد الممجذ ودخولنا إلى الميراث الأبدى. ولكن كيف نكون محروسين؟

1. برجوعنا وتوبتنا المستمرة. وهذا يكون بالإستجابة لصوت تكبيت الروح القدس فينا.

2. الإتكال الكامل على المسيح وعدم الشك فيه ولا في قدرته.

3. رفض كل إغراءات إبليس والهروب من كل أماكن الشر.

4. الإهتمام بتنفيذ وصايا الله والسهر الدائم على تنفيذ مرضاته.
5. الشركة مع الله فى صلاة دائمة بهذا نكون كمن فى حصن.

آية (6):- **"الَّذِي بِهِ تَبْتَهْجُونَ، مَعَ أَنْكُمْ الْآنَ - إِنْ كَانَ يَجِبُ - تُحْرَثُونَ يَسِيرًا بِتَجَارِبٍ مُنْتَوَعَةٍ،"**

الَّذِي بِهِ تَبْتَهْجُونَ = أى الخلاص (آية 5) فالخلاص ليس معناه غفران خطايانا أو أننا سنرث فى الأبدية ملكوت السماوات فقط. بل خلاص الله يأتى بالبهجة معه. لذلك يقول المزمور فى المزمور "رُدَّ لِي بِهَجَّةَ خَلَاصِكَ" (مز 12:51). وفى الترجمة السبعينية "أرنى بهجة خلاص" فالمسيح بخلاصه أتى لنا بالبهجة. بل الخلاص يعمل فىنا الآن ونحن على الأرض فنحيا نجاهد بفرح ، والروح الساكن فىنا يعيننا فنسلك فى البر بابتهاج قلب ، إذ أننا ولدنا من الله وصرنا خليفة جديدة (2كو 5:17) هذه الخليفة الجديدة لا سلطان للخطية عليها (رو 6:14). وهذه الخليفة الجديدة مملوءة بالروح ومن ثماره الفرح (غل 5:22،23). لذلك نجد أولاد الله مملوئين بهجة، والبهجة التى يعطيها الله لأولاده هنا على الأرض هى عربون ما سنحصل عليه فى الأبدية من أفراح أبدية. وكلمة تبتهجون التى إستعملت هنا فى اللغة اليونانية الأصلية تشير لشدة الفرح. ونلاحظ أن أحلى مزامير داود قيلت وسط الآلام، وكانت مواكب الشهداء تدخل لساحات الإستشهاد بالترانيم وسط فرح عجيب، لذلك نفهم أن سمة الفرح الذى يعطيه الله للمؤمنين أنه لا ينتزع منهم وسط الآلام ولا بسبب أى ضيقة (يو 16:22). هذه الحياة التى يسودها الفرح هى التى قال عنها الرب يسوع "أتيت لتكون لهم حياة وليكون لهم أفضل" (يو 10 : 10).

إِنْ كَانَ يَجِبُ - تُحْرَثُونَ = دخلت الآلام والأمراض والموت إلى العالم نتيجة الخطية. لكن بالنسبة لمن يحبون الله كما قال القديس بولس الرسول "كل الأشياء تعمل معا للخير". وقد فسّر القديس إغريغوريوس فى قداسه هذه الآية بقوله (أنا إخطفت لى قضية الموت ... حوّلت لى العقوبة خلاصا). أى أن الألم واقع على كل البشر نتيجة للخطية، ولكن الله يستخدمه مع أولاده لتتقيتهم (1بط 4 : 1). بل الموت أيضا صار خلاصا من هذا الجسد بشهواته الردية التى تحجز بيننا وبين رؤية الله، إستعدادا لأن نلبس الجسد الممجد.

وقوله **يجب** يشير لأن الألم موجود وواقع على كل البشر من يوم قال الله لآدم "ملعوننة الأرض بسببك" + كون أن الله يسمح بالتجربة لأولاده فهذا له هدف وقصد معين، فهى تطهر وتنقى المؤمن من أى شوائب. فالنيران (آية 7) هى نيران مطهرة، والله لا يلقى أحد فى تجربة إن لم يكن قادرا على إحتمالها (1كو 10:13). بل أن الله يظهر وسط الضيقة مساندا للمتألم (كما حدث مع الثلاثة فتية فى أتون النار) ووجود الله وسط الضيقة يعطى تعزية عجيبة للمتألم. هنا نرى شركة الصليب إذ نحمل صليبنا مع المسيح المصلوب، ونرى شركة الفرح مع المسيح الذى يحمل معنا صليبنا.

يَسِيرًا = زمن العمر كله مهما كان طويلا فهو زمن قصير نسبيا (2كو 4:17).

بِتَجَارِبٍ مُنْتَوَعَةٍ = تشير لتعدد أشكال التجارب، وإستخدمت كلمة متنوعة ثانية فى (4:10) لوصف نعمة الله، فبنعمة الله فقط نستطيع أن نواجه التجارب. وهى متنوعة لان لكل خطية او مرض روحى علاج مختلف (إش 28: 23 - 29) . والله يعلم طريقة علاج كل مرض .

آية (7):- "7لِكَيْ تَكُونَ تَزَكِيَّةُ إِيمَانِكُمْ، وَهِيَ أَثْمُنُ مِنَ الذَّهَبِ الْفَانِي، مَعَ أَنَّهُ يُمْتَحَنُ بِالنَّارِ، تُوْجَدُ لِلْمَدْحِ وَالْكَرَامَةِ وَالْمَجْدِ عِنْدَ اسْتِعْلَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ،"

تَزَكِيَّةُ إِيمَانِكُمْ = إيماننا يولد وينمو (لو 5:17) + (2تس 1:3). وحتى ينمو ينجيه الله من شوائبه بأنه يسمح ببعض التجارب. وكلمة إيمان هنا فى هذه الآية تشير لحياتنا كلها بعد إيماننا بالمسيح، وحياة الإيمان هذه أى طريقة حياتنا تكشف نوعية إيماننا، فمن له إيمان بأن الله يراقبه وأنه ممكن أن يطلب نفسه فى أى لحظة يخاف أن يخطئ. ومن يؤمن بالميراث السماوى كيف يتصارع على الأرضيات. ولأننا لنا نفس متمردة تريد تنفيذ إرادتها يؤدبنا أبونا السماوى ببعض التجارب. وهذا ما يحدث مع الذهب الذى يمر فى النار ليظهر مما هو زغل وغش فيظهر المعدن الحقيقى للذهب. وهدف التجارب هو غربلة إيماننا ليتبقى منه ما هو صحيح، ولينمو إيماننا ويصير إيماننا صادقا. وإن كان الذهب ثميناً إلا أنه فاني، بعكس إيماننا الذى سيزكينا للمجد. الإيمان لوكان قويا صحيحا فهذا سيعود على صاحبه بالمجد عند إستعلان يسوع المسيح أى ظهوره. وكلمة تزكية جاءت فى الترجمة الإنجليزية Genuineness أى حقيقى وغير زائف. وكلمة تزكية فى العربية تعنى أن يشهد إنسان لآخر بالكفاءة والنزاهة ليستحق عمل ما مثلا. وبإضافة المعنى الإنجليزي للمعنى العربى تتضح الصورة، فالله يسمح لنا ببعض التجارب لنتتقى فنتزكى أى نصبح مستحقين للمجد السمائى.

تُوْجَدُ لِلْمَدْحِ وَالْكَرَامَةِ = المدح والكرامة هى أجر من إحتمل التجربة وتتقى إيمانه.

وَالْمَجْدِ = إذ نرى الله (1يو 3:2) نعكس مجده. ولن نراه فقط بل نتحد به.

وإذ نعكس مجده سيكون لنا جسد ممجد، وإذ نعكس نوره سيكون لنا جسد نورانى.

آية (8):- "8الَّذِي وَإِنْ لَمْ تَرَوْهُ تُحِبُّونَهُ. ذَلِكَ وَإِنْ كُنْتُمْ لَا تَرَوْنَهُ الْآنَ لَكِنْ تُؤْمِنُونَ بِهِ، فَتَبْتَهِجُونَ بِفَرَحٍ لَا يُنْطِقُ بِهِ وَمَجِيدٍ،"

لعل بطرس كان فى ذهنه وهو يكتب هذه الآية قول السيد " طوبى لمن آمن ولم يرى. ورؤية المسيح بالجسد لها تأثير أضعف من الرؤية بالروح القدس أى التى يعطيها لنا الروح القدس بالإيمان، فكثيرون من الذين رأوا المسيح بالجسد شاركوا فى صلبه. ونفهم من الآية أن الإيمان هو مدخل لكل شىء ولكل بركة إلهية، "فبدون إيمان لا يمكن إرضاءه" (عب 11:6). وبالإيمان تنفتح أعيننا ونعرف المسيح معرفة حقيقية وليست معرفة سطحية، هى رؤية بالروح القدس الذى يفتح أعيننا على من هو المسيح ومدى محبته لنا، وحلاوة العشرة معه، إذ يأخذ من المسيح ويخبرنا (يو 16 : 14)، وإذ نعرفه نحبه، والمحبة هى طريق الفرح، فنفرح فرحا عجبيا = **فَتَبْتَهِجُونَ بِفَرَحٍ لَا يُنْطِقُ بِهِ وَمَجِيدٍ**. ففى معرفة المسيح حياة (يو 3:17).

ونلاحظ فى هذه الآية إرتباط الإيمان بالمحبة والإبتهاج. فكلما ينمو إيماننا تزداد محبتنا فيزداد إبتهاجنا. وشروط نمو الإيمان :-

1. نزع كل ما لا يتفق وقداسة الله من داخل قلوبنا.
2. التأمل بهدوء فى مواعيد الله فى الكتاب المقدس. والتأمل فى أعمال محبة الله لنا.

3. طاعة كل وصية نعرفها ولو بالتغصب، وهذا ما يسمى بالجهاد.
4. بذل أنفسنا في أعمال محبة ولو بالتغصب، وهذا ما يسمى أيضا بالجهاد.
5. عدم التذمر في الضيقات، فالله يسمح بها في محبته لنا لزيادة ونمو إيماننا.

آية (9):- " **تَائِلِينَ غَايَةً إِيمَانِكُمْ خَلَاصَ النَّفُوسِ** . "

هدف إيماننا هو خلاص نفوسنا كما أجسادنا في يوم الرب (رو8:23).

الآيات (10-11):- " **الْخَلَاصَ الَّذِي فَتَشَّ وَبَحَثَ عَنْهُ أَنْبِيَاءُ، الَّذِينَ تَنَبَّأُوا عَنِ النِّعْمَةِ الَّتِي لِأَجْلِكُمْ،¹¹ بَاحِثِينَ أَيُّ وَقْتٍ أَوْ مَا الْوَقْتُ الَّذِي كَانَ يَدُلُّ عَلَيْهِ رُوحُ الْمَسِيحِ الَّذِي فِيهِمْ، إِذْ سَبَقَ فَشْهَدَ بِالْآلَامِ الَّتِي لِلْمَسِيحِ، وَالْأَمْجَادِ الَّتِي بَعْدَهَا** . "

الْخَلَاصَ ليس معناه الحياة في السماء بعد الموت، بل في جعل نفوسنا سليمة كاملة، وحصولنا على طبيعة جديدة سليمة ونحن ما زلنا على الأرض (2كو5:17) وإستبدال الفساد بالحياة الأبدية. حياة نحيها ونحن على الأرض الآن وهي أفضل (يو10 : 10).

النِّعْمَةِ الَّتِي لِأَجْلِكُمْ = وهو نصره كل يوم على الخطايا التي تأتي من داخل أو من إبليس. وهو حياة كلها فرح وتعزية وسط ضيقات العالم. هذا لم يعرفه شعب العهد القديم، لكن الروح كشف للأنبياء بأن هناك خلاص معد سيأتي في ملء الزمان، لقد أعلن الروح القدس للأنبياء عن أشياء ربما لم يفهموها بالكامل، وربما حيرت عقولهم بعد أن حصلوا عليها، لكنهم في أمانة سجلوا لنا كل ما حصلوا عليه وكشفه لهم الروح القدس. وشهادتهم هذه فيها تحقيق لصدق الكتاب المقدس. وكانت شهادتهم فيها نبوات عن أن شخصا هو المسيا سيأتي ويتألم ويموت ويقوم ويصعد للسماء ويسكب روحه القدس.

بَاحِثِينَ أَيُّ وَقْتٍ أَوْ مَا الْوَقْتُ = النبوات حددت الوقت الذي سيأتي فيه المسيح، وكل الظروف والأحداث التي تترافق مجيئه. بل هم حددوا وقت مجيئه (دا9 : 24 - 26) ومكان ولادته(ميخا5 : 2)، وكان ذلك بروح الله القدس الذي فيهم = **رُوحُ الْمَسِيحِ** = فالروح القدس هو واحد مع الأب والإبن وسَمِيَ هنا روح المسيح لأنه وَجَّه الأنبياء للحديث عن المسيح ليوجه الأنظار إليه (رؤ10:19). والروح القدس هو الذي يثبتنا في المسيح فتكون لنا حياته، وهذا هو الخلاص والحياة الأفضل التي أتى بها المسيح لنا هنا على الأرض (يو10 : 10) بل "طأطأ السموات ونزل" (مز18 : 9) ليعطينا أن نحيا السماويات ونحن على الأرض وهي حياة أفضل. بل تكلم الأنبياء عن الأمجاد المعدة للمؤمنين بالمسيح في الأبدية. وكون أن الله يكشف كل هذا في النبوات فهو يقصد أن يقول أن الخلاص أعده الله أزليا للبشر حتى قبل أن يخلقهم، هو شيء مرتب في فكر الله.

ولكن لاحظ قوله **فَشْهَدَ بِالْآلَامِ الَّتِي لِلْمَسِيحِ، وَالْأَمْجَادِ الَّتِي بَعْدَهَا** = فهذا الكلام موجه لأناس متألّمين، ويقول لهم إن المسيح تألم لأجلكم، أفلا تقبلون أن تتألّمون مثله، وإن كان هو قد تمجد فأصبروا لكي تتمجدوا معه.

آية (12):- "12 الَّذِينَ أُعْلِنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ لَيْسَ لِأَنْفُسِهِمْ، بَلْ لَنَا كَانُوا يَخْدُمُونَ بِهَذِهِ الْأُمُورِ الَّتِي أُخْبِرْتُمْ بِهَا أَنْتُمْ الْآنَ، بِوَسِطَةِ الَّذِينَ بَشَرُوكُمْ فِي الرُّوحِ الْقُدْسِ الْمُرْسَلِ مِنَ السَّمَاءِ. الَّتِي تَشْتَهِي الْمَلَائِكَةَ أَنْ تَطَّلَعَ عَلَيْهَا. " **بَشَرُوكُمْ فِي الرُّوحِ الْقُدْسِ** = الروح القدس كان يعمل فقط مع الأنبياء ورؤساء الكهنة والملوك، وذلك ليقودوا شعب الله. أما في العهد الجديد فالروح القدس يسكن في كل المؤمنين المعمدين الممسوحين بزيت الميرون. وهنا نرى أن الأنبياء بشروا بمجئ المسيح المخلص بالروح القدس الذي قادم لينطقوا بهذه البشارة. وعبر داود النبي عن هذا بقوله "لسانى قلم كاتب ماهر" والكاتب الماهر الذي جعله ينطق بما قاله هو الروح القدس (مز 45 : 1). هم بشروا بالمسيح المخلص الذي لن يأتي في زمانهم، بل سيأتي في ملء الزمان.

بَلْ لَنَا = أى المسيح سيأتي في زمان بطرس. والذي نبشركم نحن به = **أُخْبِرْتُمْ بِهَا أَنْتُمْ.**

الَّتِي تَشْتَهِي الْمَلَائِكَةَ أَنْ تَطَّلَعَ عَلَيْهَا = الحب من سمات الملائكة، لذلك فالملائكة تشتهي أن تطلع على خلاص الإنسان، وإن كان الملائكة لم يدركوا كل أبعاد النعمة والأمجاد التي حصل عليها البشر، فبالأولى نحن لن يمكننا فهم كل شيء، بل نحن على الأبواب وفي بداية المعرفة.

(في الآيات التالية يصور لنا القديس بطرس الرسول أن أمامنا طريقتين نسلك في أحدهما

1. القداسة أى نحيا فيما يرضى الله.

2. أن نتلذذ بشهوات العالم.

ويقول إن من ينام هو من يسلك في هذه الملذات، أما الصاحي فهو من يدرك أنه في أى لحظة ستنتهي حياته فيخاف أن يخالف وصايا الله، ليس عن خوف ينشأ عنه كبت، بل هو خوف من له رجاء في مجد أبدي يخاف ان يضيع منه.

آية (13):- "13 لِذَلِكَ مَنْطِقُوا أَحْقَاءَ ذَهْنِكُمْ صَاحِبِينَ، فَأَلْفُوا رَجَاءَكُمْ بِالنِّعَمَةِ الَّتِي يُؤْتَى بِهَا إِلَيْكُمْ عِنْدَ اسْتِعْلَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. "

مَنْطِقُوا أَحْقَاءَ ذَهْنِكُمْ صَاحِبِينَ = هذا تشبيه مأخوذ من عادة كانوا يمارسونها حينما يستعدون لعمل ما أو للسفر (كانوا يربطون منطقة (حزام) يحتزمون بها حول أحقائهم فتشد الظهر فيظل قائما)، والمقصود إستعدوا ذهنيا وإصحوا، فأمامكم عمل وجهاد حتى لا يضيع خلاص نفوسكم. والرسول فسر قوله **منطقوا أحقأ ذهنيكم** بقوله **صاحين**، والمعنى الإستعداد الذهني الدائم بالتفكير برجاء فيما سنحصل عليه من هذا المجد المعد لنا، مستعدين لمغادرة هذا العالم ولنا رجاء في وعود الله بالمجد، والخوف من أن نفقده فيكون لنا قرار واضح بالجهاد، حتى لا نفقده لو غفلنا عنه تائبين في العالم. وبهذا نكون كالعذارى الحكيمات. وحينما نجاهد ولنا رجاء في المجد سنجاهد بفرح.

وبقية الرسالة تعنى بإظهار أنه في مقابل هذا الخلاص الذي قام به ربنا يجب أن نجاهد بسلوك مسيحي متمثلين بالله نفسه في قداسته.

لِذَلِكَ = أى بناء على ما تقدم من كلام عن الخلاص الثمين إعملوا كذا وكذا.

صَاحِبِينَ = كالعبيد الذين ينتظرون قدوم سيدهم فى أى لحظة. قول القديس بطرس هنا **صاحين** تناظر تماما قول الرب إسهرُوا.

وقوله **مَنْطِقُوا أَحْقَاءَ ذِهْنِكُمْ** = تشير أيضا لأن الرسول يريد أن يقول كونوا عاقلين متزنين معتدلين فى كل أمور حياتكم، وإجمعوا كل أفكاركم فى المسيح الذى سيأتى وحرروا أفكاركم من كل قيد، وهكذا مع عواطفكم. ساهرين فى حياة مقدسة متشبهين بعريسنا القدوس.

فَأَلْقُوا رَجَاءَكُمْ = السهر والجهاد بغير رجاء يجعل النفس تخور. فإختاروا طريق الله وليكن لكم رجاء فيما لا يُرى وليس فيما يُرى (2كو4 : 18)، أى ليكن رجاءكم فى المجد السماوى وليس فى الأرضيات التى ترونها الآن. ليكن رجاءونا فى المجد المعد لنا الذى أطلق عليه هنا **النِّعْمَةُ الَّتِي يُؤْتَى بِهَا إِلَيْكُمْ** = أى المجد الذى ستحصلون عليه = **عِنْدَ اسْتِعْلَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ** = أى فى مجيئه الثانى.

آية (14):- **"كَأَوْلَادِ الطَّاعَةِ، لَا تُشَاكِلُوا شَهَوَاتِكُمْ السَّابِقَةَ فِي جَهَائِكُمْ،"**

كَأَوْلَادِ الطَّاعَةِ = تعبير عبرانى يعنى أن الطاعة أهم التى يتوجب عليهم أن يرثوا صفاتها، والمعنى أنه عليكم أن تطيعوننى فيما أطلبه منكم وهو **لَا تُشَاكِلُوا شَهَوَاتِكُمْ السَّابِقَةَ** = التى كنتم تمارسونها فى بعدكم عن الله = **فِي جَهَائِكُمْ** = إذ كنتم تجهلون الله وتجهلون مجد الحياة الأبدية المُعدَّ لكم ، كنتم تحيون حياة العصيان والبحث عن الملذات العالمية كما يفعل أهل العالم، ولكن الآن حصلتكم على طبيعة جديدة هى طبيعة الطاعة. فلنفهم أننا صرنا أولادا لأب سماوى كلى الصلاح، فلا يجب أن ننساق وراء شهواتنا السابقة، ولنسلك بما يليق بمركزنا الجديد. **لَا تُشَاكِلُوا** = لا تتشكّلوا أى لا يكون شكلكم كشكل أولاد العالم فلقد صرتم أولاداً لله ملك الملوك. لا تعودوا وتتشبهوا بهذه الحياة وبهؤلاء الذين يحيون فى الخطية.

الآيات (15-16):- **"¹⁵بَلْ نَظِيرِ الْقُدُّوسِ الَّذِي دَعَاكُمْ، كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا قَدِيسِينَ فِي كُلِّ سِيرَةٍ. ¹⁶لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «كُونُوا قَدِيسِينَ لِأَنِّي أَنَا قُدُّوسٌ».**

قداسة فى العبرية "قدش" ومعناها شىء معزول ومفرز لله ومخصص له. كما كان يكتب على عمامة رئيس الكهنة "قدس للرب". وهكذا كانت العشور تسمى قدس للرب، وهكذا ينبغى أن نقدر هيكلا الداخلى للرب مجاهدين ضد الخطية والشهوات. حقيقة لا نستطيع أن نحيا بلا خطية، ولكن إن سقطنا نقوم ونعترف، واضعين أمام أعيننا غربتنا فى هذا العالم. **وقُدُّوسٍ** باليونانية تعنى اللاأرضى. والمتعالى والمتسامى عن الارضيات وهذه لا تقال سوى على الله فقط. **وقدّيسٍ** هو من يجتهد أن يتسامى ويتعد عن الارضيات مكرساً نفسه لله . وكلما يعلو الانسان فى السمو يصبح أكثر قداسة. وهذا كما قال بولس الرسول "إن كنتم قد قتمتم مع المسيح فأطلبوا ما فوق حيث المسيح جالس .." (كو3 : 1 - 5) .

وبهذا نفهم أننا مخصصين لله لكي نحيا في السماويات، ولا يشغل تفكيرنا الملذات الأرضية، بل المجد المعد لنا في السماء (كو 1:3-4). ويساعدنا على ذلك أن نميت أعضائنا التي على الأرض (كو 5:3). أي نقف أمام الخطية كأموات ونكرها. ومن يفعل يعطيه روح الله معونة، هذا هو عمل النعمة (رو 13:8).

نَظِيرَ الْقُدُوسِ ... كُونُوا قِدِّيسِينَ = المثال الذي نضعه أمامنا هو الله نفسه، وليس إنسان، هذه مثل "كونوا كاملين كما أن أباكم الذي في السموات هو كامل" (مت 5 : 48). والمقصود كما أن الله أبوكم قدوس سماوي، عيشوا حياتكم حياة سماوية.

فِي كُلِّ سِيرَةٍ = في كل تصرف، وفي كل معاملة وفي كل أمر، حتى في أفكاركم الخفية.
لَأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «كُونُوا قِدِّيسِينَ لِأَنِّي أَنَا قُدُّوسٌ». (لا 44:11).

آية (17):- **"وَأِنْ كُنْتُمْ تَدْعُونَ أَبَا الَّذِي يَحْكُمُ بِغَيْرِ مُحَابَاةٍ حَسَبَ عَمَلِ كُلِّ وَاحِدٍ، فَسِيرُوا زَمَانَ غُرْبَتِكُمْ بِخَوْفٍ،"** إن الإدعاء بكوننا أولاد الآب السماوي يستدعي سلوكا وقورا في حياتنا الزمنية. فلا يليق بالأولاد أن يهينوا إسم أبوهم السماوي بأعمالهم. والله أبونا **يَحْكُمُ بِغَيْرِ مُحَابَاةٍ** = وهذا يعني أن الله لن يقبلنا لأننا مؤمنين مع كوننا خطاة ويترك غير المؤمنين. بل لأنه قدوس لن يقبل أى خطية وسيحاكم كل واحد مؤمن كان أو غير مؤمن = **حَسَبَ عَمَلِ كُلِّ وَاحِدٍ**. لذلك يقول **فَسِيرُوا زَمَانَ غُرْبَتِكُمْ بِخَوْفٍ** = وهذه مثل قول بولس الرسول "تمموا خلاصكم بخوف ورعدة" (فى 12:2). حقا الله أبونا فلا نياس، ولكن الله ديان فعلينا أن لا نستهتر.

الآيات (18-19):- **"¹⁸عَالَمِينَ أَنْكُمْ افْتَدَيْتُمْ لَا بِأَشْيَاءَ تَفْنَى، بِفِضَّةٍ أَوْ ذَهَبٍ، مِنْ سِيرَتِكُمْ الْبَاطِلَةِ الَّتِي تَقْلَدْتُمُوهَا مِنَ الْآبَاءِ، ¹⁹بَلْ بِدَمِ كَرِيمٍ، كَمَا مِنْ حَمَلٍ بِلَا عَيْنٍ وَلَا دَنْسٍ، دَمِ الْمَسِيحِ،"** أبعد أن إشتراكنا المسيح بعد أن كنا عبيد شهواتنا وعبيدا لإبليس، وهو إشتراكنا بدمه، هل نعود ونبيع بكوريتنا بأكلة عدس (أى بشهوة رخيصة) الأبيكار هم من خلصوا من عبودية فرعون بدم خروف الفصح ، ونحن صرنا أبيكارا خلصنا ، وتحررنا بدم فصحنا المسيح .

سِيرَتِكُمْ الْبَاطِلَةِ = حياتكم الأولى المليئة بالعار والخطية.
تَقْلَدْتُمُوهَا مِنَ الْآبَاءِ = إستلم اليهود من آبائهم عادات رديئة ووصايا أبطلت ناموس الله الحقيقى، ولهذا بكتهم الرب قائلا (مت 15 : 3 ، 6 + مر 7 : 8 - 13). والوثنيين إستلموا من آبائهم سيرة باطلة وخطايا بها يعيشون على غرار آبائهم. وأتى المسيح ليغيرنا تغييرا عجيبا فسيرتنا الباطلة تستبدل بالقداسة فى كل شىء .
لَا بِأَشْيَاءَ تَفْنَى، بِفِضَّةٍ أَوْ ذَهَبٍ = كانوا يفتدون أسري الحرب بفضة وذهب، وهكذا يفعلون مع العبيد ليحرروهم، أما الرب فقد دمهم ليفتدينا ويحررنا من حياة العبودية لخطايانا القديمة.

آية (20):- **"²⁰مَعْرُوفًا سَابِقًا قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، وَلَكِنْ قَدْ أُظْهِرَ فِي الْأَزْمِنَةِ الْأَخِيرَةِ مِنْ أَجْلِكُمْ،"**

بذل المسيح لذاته على الصليب، والدم الذي إشترانا به كان فى خطة الله الأزلية = **مَعْرُوفًا سَابِقًا قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ**. ولكنه ظهر فى ملء الزمان.

آية (21):- **"أَنْتُمْ الَّذِينَ بِهِ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ وَأَعْطَاهُ مَجْدًا، حَتَّىٰ إِنَّ إِيْمَانَكُمْ وَرَجَاءَكُمْ هُمَا فِي اللَّهِ."**

أَنْتُمْ = راجعة للآية السابقة إذ قال "من أجلكم". فهو قدم دمه من أجلكم أنتم الذين تؤمنون به. حقا لقد قدم المسيح دمه لكل العالم، لكن لن يستفيد به فى خلاص نفسه إلا كل من يؤمن به = **أَنْتُمْ الَّذِينَ بِهِ تُؤْمِنُونَ**.
أَنْتُمْ الَّذِينَ بِهِ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ = فنحن بالمسيح عرفنا الآب فنحن لا نستطيع أن نرى الآب فى مجده (خر 20:33).
 ولذلك أتى المسيح وتجسد (تث 18:15-18) وذلك ليستعلن لنا الآب. ولذلك قال المسيح "من رآنى فقد رأى الآب"
 (يو 9:14). وليس أحد يأتى إلى الآب إلا بالمسيح، أى الإيمان بالمسيح والثبات فيه، فهو الطريق (يو 14 : 6).
 فحينما رأينا محبة المسيح لنا أدركنا محبة الآب لنا. وحين رأينا المسيح يقيم أموات أدركنا أن إرادة الآب لنا حياة أبدية وهكذا.

وَأَعْطَاهُ مَجْدًا = بصعوده للسماء وجلسه عن يمين الآب.

الله الذى أقامه = لاهوت المسيح المتحد بناسوته هو أقامه ، فلاهوت الآب والإبن والروح القدس واحد.

الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ = إيماننا ورجاؤنا ينبعان من قوة قيامته وصعوده ليعد لنا مكانا. وبدون عمل المسيح ما كان لنا أن نتوقع سوى دينونة الله لنا.

إِيْمَانَكُمْ وَرَجَاءَكُمْ هُمَا فِي اللَّهِ = الذى أحبنا وبذل ابنه لأجلنا (رو 8:23).

آية (22):- **"طَهِّرُوا نَفْسَكُمْ فِي طَاعَةِ الْحَقِّ بِالرُّوحِ لِلْمَحَبَّةِ الْأَخَوِيَّةِ الْعَدِيمَةِ الرِّيَاءِ، فَأَحْبِبُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا مِنْ قَلْبٍ طَاهِرٍ بِشِدَّةٍ."**

طَهِّرُوا نَفْسَكُمْ = إذا علينا أن نجاهد لنظهر أنفسنا ولكن كيف؟ **فِي طَاعَةِ الْحَقِّ** = أى نعرف الحق الإلهى المعلن فى الكتاب المقدس وكل وصاياه ونطيعها. والحق هو المسيح الذى قال عن نفسه "أنا هو الطريق والحق والحياة"
 (يو 6:14) وهذا فى مقابل الرموز فى العهد القديم أو العالم الباطل الذى يتعبد له الوثنيون. إذا المقصود هو الإيمان بالمسيح الحق وطاعة كل وصاياه ، والإيمان ليس هو الإيمان النظرى بل الثقة فى أن وصايا المسيح هى طريق الحياة الأبدية فننفذها.

بِالرُّوحِ = فالروح يعين ضعفاتنا (رو 8:26). نحن أضعف من أن نطيع الحق، لكن الروح القدس يعطينا معونة، لكنه يعطيها لمن يجاهد ويحاول أن يحفظ الوصية، كقول بولس الرسول "إن كنتم بالروح تميئون أعمال الجسد"
 (رو 8:13).

فالروح القدس يعلم ويذكر ويبكت ويعين ومن يطيع ولا يقاوم يملأه الروح محبة لله (يو 14:26 + يو 8:16 +
 رو 26:8 + رو 5:5). أما من يقاوم الروح ولا يطيع، يُحزِنُ الروح ويطفئه (أف 4:30 + 1 تس 5:19).

فأحبوا بعضكم بعضاً = قوله ف أحبوا = حرف الفاء يعنى أن الآية مبنية على ما سبقها. وبهذا فشرط أن نحصل على المحبة الحقيقية هو أن نتطهر من الداخل.

إذاً من يطيع يتطهر، ومن يتطهر يمتلئ محبة لله أولاً وبالتالي سيمتلئ محبة للإخوة = **لِلْمَحَبَّةِ الْأَخَوِيَّةِ** ومن ثمار الروح المحبة. ومن يطيع يمتلئ . لذلك يقول **فِي طَاعَةِ الْحَقِّ**.

(جهادنا في طاعة الحق أى نعصب أنفسنا على طاعة الوصية)... **بِالرُّوحِ** (معوذة الروح) ... يؤدى **لِلْمَحَبَّةِ الْأَخَوِيَّةِ** (النتيجة) .

إذن المحبة الأخوية لا تأتى من إجتماعاتنا معا فى جلسات ودية للأكل والشرب، بل من طاعة الحق وتطهير النفس بالروح أى بمساعدة الروح.

لِلْمَحَبَّةِ الْأَخَوِيَّةِ = حيث يتسع القلب لكل البشرية بلا تمييز أو محابة.

الْعَدِيمَةِ الزِّيَاءِ = إذ لا تتبع عن دوافع مظهرية بل حب داخلى بلا غرض أو مكسب ما.

مِنْ قَلْبٍ طَاهِرٍ = محبة ليس دافعها الشهوة أو الدنس، بل من قلب قد تطهر بالروح وصار نقيا فى غاياته. **بِشِدَّةٍ**

= على مثال حب المسيح البازل على الصليب. محبة كهذه ليست من إمكانيات الإنسان الطبيعى، بل من إمكانيات الإنسان المولود ثانية من الماء والروح، والذي صار خليفة جديدة على صورة الله المحب. لذلك يشير فى الآية التالية للمولودين ثانية الذين لهم إمكانيات هذا الحب الطاهر بشدة.

آية (23):- " **مَوْلُودِينَ ثَانِيَّةً، لَا مِنْ زَرْعٍ يَفْنَى، بَلْ مِنْ مِمَّا لَا يَفْنَى، بِكَلِمَةِ اللَّهِ الْحَيَّةِ الْبَاقِيَّةِ إِلَى الْأَبَدِ** . "

مَوْلُودِينَ ثَانِيَّةً = لقد حصلنا على الولادة الثانية بالمعمودية أى من الماء والروح (يو 3:5). **لَا مِنْ زَرْعٍ يَفْنَى** =

أى ليست من زرع بشرى أى نتيجة علاقة جسدية عادية (يو 1 : 12 ، 13). أى العلاقة التى بين أب وأم، فولادتنا هكذا أعطتنا جسد يموت، أى زرع يفنى. أما المعمودية فهى أعطتنا حياة زرعت فىنا هى حياة المسيح وهذه الحياة لا تفنى (راجع رو 6). فالزرع الناشئ عن الولادة الجديدة لا يفنى فهو حياة المسيح فىنا، ولذلك يقول بولس الرسول "فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فى" (غل 2:20).

ويقول "لى الحياة هى المسيح" (فى 1:21). فالزرع الذى زرعت فىنا هو حياة المسيح، لذلك يقول مولودين ثانية...

مما لا يفنى بكلمة الله. وفى الولادة الثانية نصير أولاداً لله لأننا نتحد بابنه كلمة الله .

وكلمة الله تفهم كالاتى:-

1. اللوغوس أو الكلمة المتجسد الذى بدائه صار للمعمودية قوة. وبالمعمودية زرعت فىنا حياة المسيح (كلمة الله) فصارت لنا حياته.

2. وعود الله (كلمات الله فى النبوات والعهد القديم) بأنه ستكون لنا طبيعة جديدة (إر 31:31-34) + (حز 19:11)

3. كلمة الله فى الكتاب المقدس. وهذه تنقى من يسمعها (يو 3:15) فكلمة الله هى سيف ذى حدين (عب 4:12)

الحد الأول ينقى بأن يقطع محبة الخطية من قلوبنا، وكأننا بهذا نولد من جديد. أما الحد الثانى فهو لمن

يرفض هذه التقية ويسمى حد الدينونة (يو 48:12) + (رؤ 16:2). فكلما الرب في كتابه المقدس تدخل في نفوس البشر الميتة فتحيتها فيعودوا حياة المحبة الطاهرة الإلهية
 نفهم مما سبق أن كلمة الله هي وعده بأن تكون لنا حياة جديدة، قلب لحم عوضاً عن قلب الحجر. قلب مكتوب عليه وصايا الله بالحب (أر 31:31-34) + (حز 19:11) وهذه الطبيعة الجديدة حصلنا عليها بالمعمودية فزرعت فينا حياة كلمة الله. ولكن بإختلاطنا بشهوات العالم نفقد هذه الطبيعة الجديدة ونستعيدها بدراسة كلمة الله التي تنقى (يو 3:15). ولذلك علينا بالإنظام في دراسة الكتاب المقدس.

آية (24):- "24^{لَأَنَّ}: «كُلَّ جَسَدٍ كَعُشْبٍ، وَكُلَّ مَجْدٍ إِنْسَانٍ كَزَهْرٍ عُشْبٍ. الْعُشْبُ يَبْسُ وَزَهْرُهُ سَقَطَ،»
 مقتبسة من (إش 6:40-8) والمقصود أن يزهوا في محبة الجسد وتدليله ومحبة العالم وأمجاده. وهذا يساعدهم مع ما سبق في (آية 23) على إحتفاظهم بحالة البنوة التي حصلوا عليها في الميلاد الثاني. فإماتة الجسد وشهواته تظهر حياة المسيح فينا هذه التي زرعت فينا بالمعمودية (2كو 4 : 10 ، 11) .

آية (25):- "25^{وَأَمَّا كَلِمَةُ الرَّبِّ فَتَثْبُتُ إِلَى الْأَبَدِ}». وَهَذِهِ هِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي بُشِّرْتُمْ بِهَا. "
 الجسد الذي ولدنا به من آدم عشب يموت ويفنى أما بعد الولادة الثانية بالمعمودية ننال حياة أبدية لاتحادنا بالمسيح الذي لا يموت.

تعليق على الآيات 23 - 24

بالمعمودية تزرع فينا بذرة حياة هي حياة المسيح، لذلك مترجمة في الإنجليزية هكذا
لَا مِنْ زَرْعٍ يَفْنَى = not of corruptible seed وبيدنا نحن يمكن أن تنمو هذه البذرة، فتظهر فينا حياة المسيح. وهذا معنى الآية. وهذا نفس ما قاله بولس الرسول "حاملين في الجسد كل حين اماتة الرب يسوع لكي تظهر حياة يسوع ايضا في جسدنا. لاننا نحن الاحياء نسلم دائما للموت من اجل يسوع لكي تظهر حياة يسوع ايضا في جسدنا المائت" (2كو 4 : 10 ، 11). + "مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا في" (غل 2 : 20). فالطريق لكي تظهر حياة المسيح فينا هي أن نحكم على إنساننا العتيق بالموت أي نصلب شهواتنا الخاطئة (غل 5 : 24). ولنلاحظ أن الحياة الأبدية التي إتحدت بجسد المسيح، إتحدت بجسده الميت في القبر. إذاً كلما نحيا حياة الإماتة تظهر حياة المسيح فينا = "أَمَّا كَلِمَةُ الرَّبِّ فَتَثْبُتُ إِلَى الْأَبَدِ".

آية (1):- **"فَاطْرَحُوا كُلَّ خُبْثٍ وَكُلِّ مَكْرٍ وَالرِّيَاءِ وَالْحَسَدِ وَكُلِّ مَدْمَمَةٍ،"**

فَاطْرَحُوا = حرف الفاء يدل على إرتباط هذه الآيات القادمة بما سبق، فالآيات السابقة حدثتنا عن الولادة الجديدة. وهنا يقول الرسول إطرحوا أى إلقوا جانبا كل **خبث...** لأن هذه لا تتفق مع الولادة الجديدة وكمولودين يلزمهم النمو وذلك يكون بالغذاء (وهذا موضوع آية 2). لكن نفهم أن النمو يحتاج

1- ناحية سلبية وهى ترك الشر وطرحه.

2- ناحية إيجابية وهى التغذية على كلمة الله.

كُلَّ خُبْثٍ = عدم إخلاص . **مَكْرٍ** = دهاء وإحتيال. **رِيَاءٍ** = كيهودا ذا القبله الغاشه . والرياء هو أن يُظهر الإنسان غير ما يُبطن . **حَسَدٍ** = طلب الفشل للإخوة كما حسد الشيطان آدم وحسد اليهود المسيح فصلبوه. **المدَمَّة** = يهين الإنسان أخاه علنا ولكن أيضا ذم إنسان فى الغيبة هو شئ مكروه.

آية (2):- **"وَكَاظِفَالِ مَوْلُودِينَ الْآنَ، اسْتَهْوُوا اللَّبْنَ الْعَقْلِيَّ الْعَدِيمَ الْغِشِّيَّ لِكَيْ تَنْمُوا بِهِ،"**

رأينا فى الإصحاح السابق أنه بالمعمودية تكون لنا حياة المسيح كبذرة تزرع فينا. وهذه البذرة تحتاج للنمو حتى تثبت فينا حياة المسيح. ولكى تنمو هذه البذرة فينا:-

1. يجب أن نحيا حياة الإماتة، أى نحكم على إنساننا العتيق بالموت. أى نقف كأموات أمام كل ما هو خطية

كما رأينا فى الإصحاح السابق (رو6 : 11 + 2كو4 : 10 ، 11).

2. نقوم بتغذية الإنسان الجديد المولود داخلنا أو البذرة التى زُرِعَتْ داخلنا، وهذا ما نراه هنا فى هذه الآية -

أن نطلب ونشهى **اللَّبْنَ الْعَقْلِيَّ**. فالمولود من المعمودية هو كطفل مولود يحتاج غذاء لكى ينمو. وكلما

يحدث هذا النمو نزداد ثباتا فى المسيح وتثبت فينا حياته.

وَكَاظِفَالِ مَوْلُودِينَ = بالولادة الثانية. ونحن فى هذا العالم كأطفال ننمو وننضج ولكن سيكون كمال نضجنا فى

العالم الآخر. فنحن نجد بولس الرسول قد إعتبر نفسه طفلا بالمقارنة مع الحياة العتيدة حين ينضج فى الأبدية (1كو13:11).

وهذا يدفعنا للتواضع فمهما بلغت معارفنا فما نحن سوى أطفال، وعلينا أن لا نندهب إذا واجهتنا أسرار غامضة

أو أحكام غير مفهومة لله ، ولنكن مثل أطفال نعتمد على الله أبينا ونثق فيه، وهو يحبنا أكثر من أبونا الجسديين،

فهو يضع الله صفات فى أبنائنا الجسديين مثل المحبة والعناية ، وتكون هذه الصفات غير موجودة فيه. والطفل

ينمو بالطعام الجسدى . أما المولود ثانية من الله فنموه ليس فى الجسد بل فى معرفة الله . ومعرفة الله حياة ابدية

(يو 17 : 3) . والطريق لذلك هو كلمة الله المكتوبة فى الكتاب المقدس. ودراستها تضعنا امام صورة واضحة

لكلمة الله ابن الله فنعرفه . وكلما ازدادنا فى هذه الدراسة نزداد معرفة أى ثبات فى الحياة الابدية ، وهذه تبدأ هنا

على الأرض ، وعلامتها الفرحة والسلام القلبي . وسر الفرحة الداخلي هو سكنى الله وراحة الله في هذا القلب . فإله يرتاح فيمن يعرفه ، لذلك يرتل داود في (مز 18: 10) ويقول "ركب على كروب وطار" ونرى في (حز 1) المركبة الكاروبيمية حاملة عرش الله. وعرش الله ليس شيئاً محدوداً بل في هذا إشارة لراحة الله لأن الله يجد راحته فيمن يعرفه ، والجلوس إشارة للراحة . ومن يرتاح الله عنده يأخذه الله لأعلى درجة في السماويات. وهذا معنى طار التي قالها المرتل في المزمور . أما لتصوير أن الكاروبيم يعرفون الله قيل أن الكاروب له ستة أعين . ونحن نعرف الله عن طريق الكتاب المقدس. ولذلك أعطت الكنيسة للأربعة أنجيل أشكال أوجه الكاروبيم الأربعة (راجع مقدمة الاناجيل)

اشتَهوا = من أخطر الأمراض التي تواجه الأطفال عدم الشهية أو فقدانها، وهذا دليل على وجود مرض داخلي، والعلاج = إطرحوا كل خبث.... آية 1 أى إطرحوا الشر اللاصق بكم فهو الذى يعطل الشهية لكلمة الله. ومما يزيد الشهية درس الكتاب المقدس وتذكر البركات الماضية، فنحن نشتهي الطعام ليس فقط لأننا جائعين بل إذ نتذكر الطعم الشهى الذى للطعام. ومن بدأ يتذوق الشبع بالكتاب كلمة الحياة يشتهي أن لايفارق الكتاب .

اللَّبَنُ الْعَقْلِيّ = كلمة عقلية مشتقة من لوغوس أى الكلمة " لوجيكون".

فكلمة الله شبعت في الإصحاح السابق بالزرع وهنا تشبه باللبن (عب5: 12) هى اللبن الذى يهبه الرب يسوع كلمة الله في الكتاب المقدس لكنيستته. فكلمة الله غذاء محيى للنفوس (مت4: 4). ونضيف لكلمة الله تعاليم الآباء وصلوات الكنيسة التي أعطاها الروح القدس لهم. وكلمة الله المكتوبة بها نعرف المسيح يسوع اللوغوس .

ودراسة كلمة الله وحدها بإستخدام العقل لا تكفى لمعرفة الله. فيجب أن نتتصت لنسمع صوت الروح القدس فى هدوء بعيدا عن ضجيج العالم، فى جلسة هادئة يوميا لنسمع صوت الروح القدس يحكى لنا عن المسيح (يو 16 : 14). ويعطينا تطبيقات عملية لحياتنا من آيات الكتاب المقدس. أى كيف أستفيد من هذه الآية فى حياتى أنا الشخصية. وكل واحد له تطبيق غير الآخر. وصوت الله الهامس لايسمع وسط الضجيج، فأيليا حين سمع الصوت الهامس عرف أنه صوت الله. نتأمل فى آيات الكتاب المقدس ونصلى قائلين مع صموئيل النبى "تكلم يا رب فإن عبدك سامع". والروح القدس الذى أوحى لكل من كتب فى الكتاب المقدس، هو يعطى غذاء عقليا أى بإقناع لمن يسمع لصوته "أفنتتى يا رب فأقتعت" (إر 20 : 7). وهكذا يجب أن نفعل فى الصلاة - نتكلم قليلا ونسمع كثيرا.

اللبن العقلي هو تعليم الروح القدس الذى يعلمنا كل شئ (يو 14 : 26). كلنا نعرف أن "لا تخف" جاءت فى الكتاب المقدس بحسب عدد أيام السنة لكى نطمئن أن الله عينه علينا طوال السنة، ولكننا كلنا نخاف ونضطرب. والسبب أنها معرفة عقلانية جافة. أما لو سمعنا صوت الروح القدس فى الجلسة الهادئة أثناء الصلاة أو أثناء دراسة الكتاب فلن نخاف أبدا مهما حدث.

آية (3):- " **إِنْ كُنْتُمْ فَذْ دُنُفْتُمْ أَنَّ الرَّبَّ صَالِحٌ.** "

من يتذوق أن الرب صالح فى شركته وحياته معه، وشبع به يوما سيفطم عما فى الأرض "ذوقوا وأنظروا ما أطيب الرب" (مز 8: 34). من يتذوق حلاوة الرب سيزداد إحتقارا لملاذات الأرض طالبا معرفة أكثر للمسيح حتى يقول

مع بولس الرسول "بل إنني أحسب كل شيء أيضاً خسارة من أجل فضل معرفة المسيح يسوع ربي، الذي من أجله خسرت كل الأشياء، وأنا أحسبها نفاية لكي أربح المسيح" (في 3 : 8). والقديس بطرس الرسول يقول لهم هنا إن **كنتم قد نذتم** قبلاً وشبعتم من الرب يسوع إشتهوا المزيد من اللبن العقلي لتتموا به، فالحياة المسيحية نمو، وكل يوم تزداد معرفتنا وخبراتنا وبالتالي محبتنا ومن ثم أفرحنا وهذا هو العمق. وهذا ما قاله الرب "طوبى للجياع والعطاش إلى البر لأنهم يشبعون" (مت 5 : 6).

آية (4):- **"الَّذِي إِذْ تَأْتُونَ إِلَيْهِ، حَجَرًا حَيًّا مَرْفُوضًا مِنَ النَّاسِ، وَلَكِنْ مُخْتَارًا مِنَ اللَّهِ كَرِيمًا،"**

آية 3 السابقة يقول "إن كنتم قد نذتم أن الرب صالح" أى تحلو معه العشرة ، فحينما تأتون إليه ستكتشفون أنه **حجر** أى هو ليس صالح فقط بل يمكن أن نعتمد عليه كإله قوى فى ضيقنا ، مع أننا نراه فى صورة ضعف **مرفوض** ومصلوب من اليهود . أى أن المسيح ليس فقط هو الحبيب الذى تحلو عشرته، بل هو التقدير ضابط الكل، هو الإله القوى وقت الضيق والشدة وترجم التقدير بالإنجليزية Almighty أى القادر على كل شيء. **حَجَرًا** = ثابتا لا يتزعزع، يستند عليه المؤمن (مز 2:40) فلا يخزى. أما العالم فهو غادر خائن يعطى يوماً ويحرم يوماً ولا يمكن الإعتماد عليه.

إذاً الرسول هنا يدعوهم لأن يشتهوا معرفة الرب والدخول للعمق ليكتشفوا أن مسيحهم صخرة ثابتة فيشعروا بأمان. وهو حجراً حياً وهو قد قام من الأموات، وهو الله الحى منذ الأزل أما العالم فعلى العكس فهو باطل فان زائل. **مَرْفُوضًا مِنَ النَّاسِ** = من اليهود الذين صلبوه. **مُخْتَارًا مِنَ اللَّهِ** = ليكمل عمل الفداء. **وَكَرِيمًا** = فى ذاته وفى عيون أحبائه الذين عرفوه. والمسيح دعى مرارا فى العهد القديم حجراً وصخرة (مز 22:118) + (مت 42:21) + (أع 11:4) + (أش 16:28) بل هو الحجر والجبل فى نبوة دانيال (دا 2:34،35) + (تك 24:49) + (تث 4:32) + (صم 3:23) بل أن بولس رأى أن المسيح هو الصخرة (1كو 4:10).

الحجر أو الصخرة = يقول موسى النبى عن الله "هُوَ الصَّخْرُ الْكَامِلُ صَنِيعُهُ. إِنَّ جَمِيعَ سُؤْلِهِ عَدْلٌ. إِلَهُ أَمَانَةٍ لَأَجْرٍ فِيهِ. صِدِّيقٌ وَعَادِلٌ هُوَ" (تث 32:4). **هو الصخر الكامل صنيعه** = وكلمة **صخر** فى العبرية هى "تسور" وهى تُترجم عادة **صخر** ولكنها أيضاً تعنى أصل / مصدر / نبع / السبب الأول. وهذه كلها تُفيد معنى الخالق لذلك تعنى فى هذه الفقرة: هو الخالق الكامل صنيعه على أن الترجمة **صخرة** مناسبة أيضاً لأنه يحتمى فيها المسافر فى الصحراء من العواصف وقد ترجمتها السبعينية الله (ثيئوس).

والصخرة تعنى أيضاً أن شعب الله مؤسس عليه ومُتكل عليه فهو القوى غير المترزع. **إله أمانة** = موضع ثقة.

آية (5):- **"كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا مَبْنِيِّينَ -حِجَارَةٍ حَيَّةٍ- بَيْتًا رُوحِيًّا، كَهَيْئَتَا مُقَدَّسًا، لِتَقْدِيمِ ذَبَائِحَ رُوحِيَّةٍ مَقْبُولَةٍ عِنْدَ اللَّهِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ."**

حِجَارَةٍ حَيَّةٍ- بَيْتًا رُوحِيًّا = الغرض من الحجارة لا أن تبقى وحدها بل تتحد لتكون بيتا يسكنه الروح القدس (1كو 3:16). والحجر الذى هو المسيح له خاصية عجيبة أنه يجذب نحوه الحجارة الميتة ليجعلها حجارة حية، بل تكون

بيتا حيا كما تقاربت عظام حزقيال لتكون مخلوقا حيا (حز 37). المسيحي لا يعيش كفرد منعزل بل المسيح أتى ليؤسس بيتاً كجسد واحد متكامل هو رأسه .

كحجارة حية = قال في (الآية 4) أن المسيح **حَجَرًا حَيًّا** = المسيح حمل خطايانا ومات بها فأماتها. ثم قام بحياة أبدية. وفي المعمودية نموت معه "مَدْفُونِينَ مَعَهُ فِي الْمَعْمُودِيَّةِ، الَّتِي فِيهَا أَقْمَنُ مَعَهُ بِإِيمَانٍ عَمَلِ اللَّهِ، الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ" (كو 2:12). وأيضاً في المعمودية نقوم معه، وثابتين في حياته الأبدية "لِأَنَّهُ إِنْ كُنَّا قَدْ صِرْنَا مُتَّحِدِينَ مَعَهُ بِشِبْهِ مَوْتِهِ، نَصِيرُ أَيْضًا بِحَيَاتِهِ" (رو 6:5). ولذلك يقول القديس بولس الرسول "مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا. بل المسيح يحيا في" (غل 2:20). ويقول أيضاً "الى الحياة هي المسيح" (في 1:21). وبحياة المسيح التي حصلنا عليها بالمعمودية صرنا **حِجَارَةً حَيَّةً**.

والحجارة حين تلامست مع حجر الزاوية الحى صارت حجارة حية كما لو تلامست قطع حديد مع مغنطيس . وهكذا كما هو كريم صارت هى أى الحجارة أى المؤمنين حجارة كريمة (آية 7) ونحن نُصَلُّ هنا بالألم كما كانت حجارة الهيكل تصقل بعيدا عن الهيكل، هناك فى الجبل (1مل 6 : 7) ، أما فى الهيكل رمز السماء فقل فلم يسمع صوت معول فى السماء يمسح الله كل دمعة. فحين يقول الرسول هنا **كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا مَبْنِيِّينَ - كحجارة حية** فقله **كُونُوا** يقصد به *إقبلوا التجارب التى يسمح بها الله لكى تُصَلُّوا وتصلحوا كحجارة حية فى هيكل الله، * وأيضاً الإبتعاد عن الخطية فهى تسبب موتاً.

وحيثما شبه المؤمنين بأنهم هيكل من حجارة حية قال عنهم أنهم أيضا الكهنة الذين يخدمون فى هذا الهيكل ويقدمون ذبائح .

كهنوتاً مقدساً = هناك كهنوت عام يشترك فيه كل المؤمنين ، وكهنوت خاص لخدمة أسرار الكنيسة. والرسول

هنا إستعار لفظ كهنة وأعطاه للمؤمنين كما شبههم بالحجارة وبالبيت وهو شبههم بكهنة لأنهم يقدمون ذبائح:-

1- ذبح الأنا، أى ذبح الإرادة البشرية "مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا..." (غل 2:20).

2- ذبيحة الإلتضاع والإنسحاق "الذبيحة لله روح منسحق" (مز 51:16،17).

3- تقديم الجسد ذبيحة حية (رو 12 : 1) من أجلك نمات كل النهار (رو 8 : 35 ، 36).

4- ذبيحة الصلاة "ليكن رفع يديّ كذبيحة مسائية" (مز 141:2).

5- ذبيحة التسبيح (عب 13 : 15) وهذه ذبيحة السمايين.

6- ذبيحة فعل الخير والتوزيع (عب 13 : 16) .

كل هذه هى ذبائح روحية مقبولة عند الله بيسوع المسيح ولكن هناك كهنوت خاص لخدمة الأسرار، له كهنة مفروزون وضع بولس الرسول شروطهم (1تى 3:1-7).

وهذا الكهنوت هو وظيفة لا يعطيها أحد لنفسه بل المختار من الله (عب 4:5).

بِيسُوعِ الْمَسِيحِ = فلا نحن ولا ذبائحنا مقبولين أمام الله بدون يسوع المسيح.

آية (6):- **"لِذَلِكَ يُتَضَمَّنُ أَيْضًا فِي الْكِتَابِ: «هَذَا أَضْعُ فِي صِهْيُونَ حَجَرَ زَاوِيَةٍ مُخْتَارًا كَرِيمًا، وَالَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ لَنْ يُخْزَى».**"

الرسول ما زال مستمرا في تشبيهه ، فالكنيسة أى المؤمنين هم هيكل الله ، هم الحجارة الحية التى يتكون منها الهيكل ، والمسيح هو حجر الزاوية الذى يجمع ويربط هذا الهيكل.

فِي الْكِتَابِ = (أش 16:28) حَجَرَ زَاوِيَةٍ = ربط العهد القديم بالعهد الجديد وربط اليهود بالأمم، وهكذا قال عنه داود النبي "الحجر الذي رفضه البنائون قد صار رأس الزاوية" (مز 118 : 22). وهكذا قال المسيح عن نفسه "أما قراتم هذا المكتوب: الحجر الذي رفضه البنائون هو قد صار رأس الزاوية" (مر 12 : 10). وهو حجر يمكننا أن نستند عليه **وَالَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ لَنْ يُخْزَى =** لا فى هذا العالم ولا فى الأبدية. **فِي صِهْيُونَ =** فى الكنيسة حجر الزاوية هو يربط بين حائطين فى المبنى. ولاحظ أن المسيح على جبل التجلى جمع بين إيليا وموسى (عهد قديم) مع تلاميذه (عهد جديد). **"لِأَنَّهُ هُوَ سَلَامْنَا، الَّذِي جَعَلَ الْإِلَهَيْنِ وَاحِدًا، وَنَقَضَ حَائِطَ السِّيَاحِ الْمُنْتَوَسِّطِ، أَيِ الْعَدَاوَةِ"** (أف 2:14،15).

آية (7):- **"فَلَكُمْ أَنْتُمْ الَّذِينَ تُوْمِنُونَ الْكِرَامَةَ، وَأَمَّا لِلَّذِينَ لَا يُطِيعُونَ، «فَالْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ، هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّوَايَةِ».**"

قيل أنه فى بناء هيكل سليمان جاءوا بحجر ضخم جدا فلم يجد البنائون له نفعا فتركوه وأهملوه، ولما بحثوا عن حجر ليكون رأسا للزاوية لم يجدوا حجرا يصلح لذلك سوى هذا الحجر المرفوض ففرح به البنائون وخرج هذا المثل "الحجر الذى رفضه البنائون هو قد صار رأس الزاوية" ووضعه كاتب المزمور 118 كنبوة عن المسيح. وحجر الزاوية هذا أى المسيح هو حجر كريم آية 6. ومن يؤمنون به أى يُبْنُونَ عليه يكون لهم نفس الصفة أى الكرامة وعظم القيمة = **لَكُمْ أَنْتُمْ الَّذِينَ تُوْمِنُونَ الْكِرَامَةَ**

آية (8):- **"وَحَجَرَ صَدْمَةٍ وَصَخْرَةَ عَثْرَةٍ. الَّذِينَ يَعْثُرُونَ غَيْرَ طَائِعِينَ لِلْكَلِمَةِ، الْأَمْرُ الَّذِي جُعِلُوا لَهُ».**"

هذا تكلمة الآية السابقة لتكون هكذا "وَأَمَّا لِلَّذِينَ لَا يُطِيعُونَ، فَالْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ، هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّوَايَةِ (آية 7) **وحجر صدمة وصخرة عثرة.**

أما من يرفض المسيح ويتعثر به يهلك (إش 15،14:8) + (لو 2:34).

الَّذِي جُعِلُوا لَهُ = الله لم يريد رفضهم بل هم رفضوا الله (مت 23:37،38).

وفى (إش 15،14:8) الله بسابق معرفته يعلن ما سيحدث، والمسيح يعلن ما سيحدث (لو 17:18،20) هم فى عدم طاعتهم وكبريائهم وبرهم الذاتى تعثروا فيه.

آية (9):- **"وَأَمَّا أَنْتُمْ فَجِنْسٌ مُخْتَارٌ، وَكَهَنُوتٌ مُلُوكِيٌّ، أُمَّةٌ مُقَدَّسَةٌ، شَعْبٌ اقْتِنَاءٍ، لِكَيْ تُخْبِرُوا بِفَضَائِلِ الَّذِي دَعَاكُمْ مِنَ الظُّلْمَةِ إِلَى نُورِهِ الْعَجِيبِ.**"

جِنْسٌ مُخْتَارٌ = ليس كما فهمها اليهود أن الله يتعصب لجنسهم ودولتهم، بل كل من يؤمن بالمسيح فهو جنس مختار. واليهود كانوا جنس مختار، إختيارهم الله ليولد منهم المسيح بالجسد، وليحتفظوا بالنبوات التي تنبأت بالمسيح، وخرجت الشريعة المسيحية من وسطهم في أورشليم. وركز بها رسل المسيح الذين تم إعدادهم عن طريق الناموس أولاً، فقبلوا المسيح وأمنوا به. **وَكَهَنُوتٌ مُلُوكِيٌّ** = هذه مقتبسة من "وأنتم تكونون لى مملكة كهنة وأمة مقدسة" (خر 6:19). ولاحظ أن الآية في سفر الخروج موجهة لليهود، ولم يكن كل اليهود كهنة، بل أن من حاولوا إغتصاب الكهنوت ماتوا ميتة بشعة (عد16). ولكن المقصود أنه أنتم أيها الجنس المختار سيكون منكم كهنة لملك الملوك. **شَعْبٌ أَقْتِنَاءٌ** = تم شراؤه بثمن عظيم هو دم المسيح فإقتناه المسيح بهذا الثمن العظيم. **لِكَيْ تُخْبِرُوا بِفَضَائِلِ الَّذِي دَعَاكُمْ** = بسلوككم أمام الناس، بأن تعكسوا جمال المسيح ونوره، فتكونوا نورا للعالم "لكي يروا أعمالكم الحسنة، ويمجدوا أباكم الذي في السموات".

آية (10):- "10^{الَّذِينَ قَبْلًا لَمْ تَكُونُوا شَعْبًا، وَأَمَّا الْآنَ فَأَنْتُمْ شَعْبُ اللَّهِ. الَّذِينَ كُنْتُمْ غَيْرَ مَرْحُومِينَ، وَأَمَّا الْآنَ فَمَرْحُومُونَ.}"

هذه مأخوذة من (هوشع 2:23) وفيها إشارة لقبول الأمم **الذين لم يكونوا شعبا**، وفيها إشارة لليهود = **كُنْتُمْ غَيْرَ مَرْحُومِينَ.**

والآن بعد كل ما أعطاه لنا الله من كرامة ورحمة ما المطلوب منا؟

آية (11):- "11^{أَيُّهَا الْأَحِبَّاءُ، أَطْلُبُ إِلَيْكُمْ كَغُرَبَاءَ وَنُزَلَاءَ، أَنْ تَمْتَنِعُوا عَنِ الشَّهَوَاتِ الْجَسَدِيَّةِ الَّتِي تُحَارِبُ النَّفْسَ،}"

أَيُّهَا الْأَحِبَّاءُ = لفظ محبة ليستميلهم للإنصات والتنفيذ.

كَغُرَبَاءَ وَنُزَلَاءَ = نحن غرباء وسائحون في الأرض في غير موطننا الأصلي ونزلاء أي ضيوف في بيت غريب سواء في جسدنا أو في العالم، وما يساعدنا على صلب الأهواء والشهوات، هو إحساسنا بأننا غرباء ونزلاء. ومن يصلب أهواء وشهوات جسده غل 24:5 تدب فيه حياة المسيح المنتصرة (غل 2:20). ومما يساعد على صلب الأهواء والشهوات الصوم والصلاة. وعلى المؤمن لا أن يمتنع عن الخطايا نفسها بل عن مجرد التفكير فيها، على المؤمن أن لا يتحاور مع الشيطان ويفكر في أي شهوة خاطئة، كما تحاورت حواء مع إبليس فسقطت.

آية (12):- "12^{وَأَنْ تَكُونَ سِيرَتُكُمْ بَيْنَ الْأَمَمِ حَسَنَةً، لِكَيْ يَكُونُوا، فِي مَا يَفْتَرُونَ عَلَيْكُمْ كَفَاعِلِي شَرٍّ، يُمَجِّدُونَ اللَّهَ فِي يَوْمِ الْاِفْتِقَادِ، مِنْ أَجْلِ أَعْمَالِكُمْ الْحَسَنَةِ الَّتِي يُلَاحِظُونَهَا}"

حَسَنَةً = بلا لوم وفائضة بالفضيلة. **فِي مَا يَفْتَرُونَ عَلَيْكُمْ** = المسيحية في كل عصر عرضة للإفتراء، وفي أيام الرومان فاض نهر تيبير وأضر أسوار روما فنسبوا ذلك إلى المسيحية وكانوا إذا لم يفيض نهر النيل في مصر كحده المعتاد نسبوا ذلك للمسيحيين، وهكذا لو حدث زلزال أو وباء كانوا يلقون المسيحيين للأسود. **كَفَاعِلِي شَرٍّ** =

إذ يتهمون المسيحيين بأنهم **فَاعِلِي شَرٍّ، يُمَجِّدُونَ اللَّهَ فِي يَوْمِ الْإِفْتِقَادِ** = يوم الإفتقاد هو يوم يفتح الله عيونهم لمعرفة الحق، يوم يُجْتَدَّبُونَ لدائرة الحق، وتكونون أنتم بأعمالكم الحسنة التي لاحظوها سببا في إجتذابهم للمسيح وسببا في أنهم يمجدون الله بإيمانهم.

آية (13):- **"¹³فَاخْضَعُوا لِكُلِّ تَرْتِيبِ بَشَرِيٍّ مِنْ أَجْلِ الرَّبِّ. إِنْ كَانَ لِلْمَلِكِ فَكَمَنْ هُوَ فَوْقَ الْكُلِّ،"**

بطرس هنا يشجب ثورة اليهود الغيورين الذين ينادون بأن الطاعة هي للحكام المعينين من قبل الله كملوك إسرائيل القدامى. فنادوا بالثورة على الحكام الرومان . ورأى بطرس أن الجالس على كرسى الحكم قد جاء بترتيب بشرى ، ولكن سلطانه هو من الله ، فالله هو الذى سمح بهذا . ونلاحظ أن بطرس كان يكتب هذا بينما نيرون هو الجالس على العرش. والمعنى علينا أن نطيع الحاكم أو الرئيس حتى وإن لم يكن عادلا فسلطانه هو من الله . وكلام بطرس هذا فيه رد على الفتنة التى أثارها اليهود ضد المسيحيين إذ قالوا أن المسيحيين يرفضون الخضوع للإمبراطور والولاية لكون يسوع ملكهم وتعليم بطرس هنا متفق مع ما قاله المسيح نفسه (مت22:21) ومع تعليم بولس (رو1:13-7) + (تى3:1). المسيحية إذاً حب وخضوع وليس عصيان وكبرياء ولكن ما نرفضه من الحكام، هو إجبارنا على إنكار الإيمان بالمسيح.

آية (14):- **"¹⁴أَوْ لِلْوَلَاةِ فَكَمَنْ سَلِينِ مِنْهُ لِلْإِنْتِقَامِ مِنْ فَاعِلِي الشَّرِّ، وَلِلْمَدْحِ لِفَاعِلِي الْخَيْرِ."**

الْوَلَاةِ هم نواب الإمبراطور. **لِلْإِنْتِقَامِ مِنْ فَاعِلِي الشَّرِّ** = والمقصود هو لا تفعلوا الشر فتعطوا الولاية سببا للإنتقام منكم. وافعلوا الخير فتسدوا الأفواه المشتكية ظلما.

آية (15):- **"¹⁵لَأَنَّ هَكَذَا هِيَ مَشِيئَةُ اللَّهِ: أَنْ تَفْعَلُوا الْخَيْرَ فَتَسْكُتُوا جَهَالَةَ النَّاسِ الْأَغْبِيَاءِ."**

أخلاق المسيحيين أخلجت الرومان، فكان المسيحي الذى يذهب لمصارعة العبيد لقتلهم يقطع من الكنيسة. وبينما كان الوثنيون يهجرون أقاربهم الذين أصيبوا بالطاعون كان المسيحيين يخدمونهم، وبينما كان الوثنيون يتركون الجرحى فى الشوارع وقت الحروب كان المسيحيون يسرعون لإسعافهم.

آية (16):- **"¹⁶كَأَحْرَارٍ، وَلَيْسَ كَالَّذِينَ الْحَرِيَّةُ عِنْدَهُمْ سُنْرَةٌ لِلشَّرِّ، بَلْ كَعَبِيدِ اللَّهِ."**

الحرية ليست فى التمرد على الرئاسات وليست فى الفوضى وعصيان القوانين، بل الحرية الحقيقية هى فى عدم الإستعباد للملذات، هى فى التحكم فى الجسد، والقناعة بما يقسمه الله لنا. **الْحَرِيَّةُ عِنْدَهُمْ سُنْرَةٌ لِلشَّرِّ** = هذه مثل من يزنى وتقول له هذا خطأ فيقول لك أنا حر، أو من يدخن ويقول أنا حر. الحرية الحقيقية هى الحرية الداخلية حيث لا يعيش المؤمن مستعبداً لأى شهوة. **كَعَبِيدِ اللَّهِ** = العبودية لله تحرر، المسيح إفتدانا وإشترانا بدمه وتركنا أحراراً، وبحريتنا نستمر معه، وبحريتنا نرتد لعبودية الخطية والشيطان، لذلك قال الرب يسوع "فإن حرركم الابن

فبالحقيقة تكونون أحرارا" (يو 8 : 36) أى أنا حررتكم فلا تعودوا عبيداً لأحد أو لأى شئ مرة أخرى. ونحن كعبيد لله علينا أن نشهد بأعمالنا لسيدنا. والعبد يحاسب عن أفعاله، فلنحذر من الإساءة لله بتصرفاتنا فنحن منسوبين له.

آية (17):- " **أَكْرِمُوا الْجَمِيعَ. أَحِبُّوا الإِخْوَةَ. خَافُوا اللَّهَ. أَكْرِمُوا الْمَلِكَ.** "

أَكْرِمُوا الْجَمِيعَ = لئلا يظن أحد أن دعوته لإكرام الملك والولادة هى دعوة لإكرام ذوى المناصب فقط، هنا يطلب إكرام الجميع حتى الفقراء والبسطاء علينا إكرام كل الخليقة التى مات المسيح لأجلها. **أَحِبُّوا الإِخْوَةَ** = المحبة هى سمة المسيحية، فلا مسيحية بدون محبة. **خَافُوا اللَّهَ** = خوف مقدس يرهب أن يغضب الله، وكلما ننمو يزداد هذا الخوف، وتزداد مهابة الله.

آية (18):- " **أَيُّهَا الْخُدَّامُ، كُونُوا خَاضِعِينَ بِكُلِّ هَيْبَةٍ لِّلسَّادَةِ، لَيْسَ لِلصَّالِحِينَ الْمُتَرَفِّقِينَ فَقَطْ، بَلْ لِلْعَفَاءِ أَيْضًا.** "

كان عدد الخدام الذين آمنوا بالمسيحية كبيرا جدا، ولم تكن المسيحية يوما فيها تمرد على النظم الموجودة، وحتى لا يفهم الخدام والعبيد أن إيمانهم بالمسيح يعطيهم الحق فى التمرد على سادتهم دعا الرسل، الخدام، ليطيعوا سادتهم، بل أن المسيحية إكتسبت كثيرين من السادة الذين آمنوا بالمسيح عن طريق سيرة خدامهم الحسنة . وراجع الآيات الآتية :

(1 كو 1: 26) "ليس كثيرون شرفاء"، إذ كان الكثير من المؤمنين عبيدا + (أف 6: 5-8) + (كو 3: 22) + (1 تي 6 : 1) ولنفهم أن أساس الخضوع للسادة هو الخوف من الله.

الآيات (19-20):- " **لِأَنَّ هَذَا فَضْلٌ، إِنْ كَانَ أَحَدٌ مِنْ أَجْلِ ضَمِيرِ نَحْوِ اللَّهِ، يَحْتَمِلُ أَحْزَانًا مُتَأَلِّمًا بِالظُّلْمِ.**

لِأَنَّهُ أَيُّ مَجْدٍ هُوَ إِنْ كُنْتُمْ تُلْطَمُونَ مُخْطِئِينَ فَتَصْبِرُونَ؟ بَلْ إِنْ كُنْتُمْ تَتَأَلَّمُونَ عَامِلِينَ الْخَيْرِ فَتَصْبِرُونَ، فَهَذَا فَضْلٌ عِنْدَ اللَّهِ،"

تُلْطَمُونَ = كان اللطم هو القصاص العادى للخدام عند الرومان ويقصد الرسول أنه إن لطمنا من أجل خطأ إرتكبناه فما هو مجدنا.

أما من يلطم متألما من أجل عمل خير فليصبر **فهذا فَضْلٌ** = أى أمر مقبول عند الله. **مِنْ أَجْلِ ضَمِيرِ نَحْوِ اللَّهِ** = أى إن كنت فى عملك تراعى وصايا الله بضمير صالح. وظلمت، فهذا **فَضْلٌ** أى سيعطيك هذا ميزة أمام الله. **إِنْ كُنْتُمْ تَتَأَلَّمُونَ عَامِلِينَ الْخَيْرِ** = أى لو إضطهدوكم بسبب إيمانكم بالمسيح. بهذا نصير شركاء المسيح الذى جلدوه ولطموه، "فإن كنا نتألم معه لكى نتمجد أيضا معه" (رو 8 : 17).

آية (21):- " **لِأَنَّكُمْ لِهَذَا دُعِيتُمْ. فَإِنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا تَأَلَّمَ لِأَجْلِنَا، تَارِكًا لَنَا مِثَالًا لِكَيْ تَتَّبِعُوا خُطْوَاتِهِ.** "

لَأَنَّكُمْ لِهَذَا دُعَيْتُمْ = أيها المسيحيين لقد دعيتم لكي تتشبهوا بالمسيح، دعيتم لكي تحتملوا وتتألموا وتصبروا لا أن تتلذذوا بالعالم. ولتضعوا أمام أعينكم **صورة المسيح مثلاً** = نموذجاً يقلد. وحرثياً جاءت كلمة مثلاً بمعنى أحرف على دفتر يقلدها التلميذ.

آية (22):- "22«الَّذِي لَمْ يَفْعَلْ خَطِيئَةً، وَلَا وُجِدَ فِي فَمِهِ مَكْرٌ»،"
فلتتشبهوا بالمسيح **الَّذِي وَأَنْ لَمْ يَفْعَلْ خَطِيئَةً** تألم وإتهم كفاعل شر.

آية (23):- "23«الَّذِي إِذْ شُتِمَ لَمْ يَكُنْ يَشْتِمُ عَوَضًا، وَإِذْ تَأَلَّمَ لَمْ يَكُنْ يَهْدِدُ بَلْ كَانَ يُسَلِّمُ لِمَنْ يَقْضِي بَعْدَ». "
كان كنعجة صامته أمام جازيها (أش 7:53).

آية (24):- "24«الَّذِي حَمَلَ هُوَ نَفْسَهُ خَطَايَانًا فِي جَسَدِهِ عَلَى الْخَشَبَةِ، لِكَيْ نَمُوتَ عَنِ الْخَطَايَا فَخَيَا لِلْبَرِّ. الَّذِي بَجَلْدَتِهِ شَفِيئْتُمْ. "
الَّذِي بَجَلْدَتِهِ شَفِيئْتُمْ = لاحظ أن الرسول يكتب لعدد كبير من العبيد الذين يجلدهم سادتهم، وكان الرسول يقول لهم أن المسيح شريكهم في نفس الآلام.

جَلْدَتِهِ = وهى نفسها حُبْرِهِ والتي هي كلمة عبرية وتعنى الأثار المتخلفة عن الجلادات.
ولكن بطرس كشاهد على ألام المسيح يذكر ألام المسيح التى بسببها صار لنا الخلاص:

حمل هو نفسه خطايانا فى جسده **على الخشبة**. يذكر من ألام المسيح الجلد وإكليل الشوك والمسامير التى تترك أثار الجروح حُبْرِهِ = **جلدته**.

ألام المسيح هذه كانت السبب فى شفائنا من أثار الخطية
شَفِيئْتُمْ = وبهذا يلخص معلمنا بطرس الخلاص فى أنه:

أ. هو غفران للخطايا = **حَمَلَ هُوَ نَفْسَهُ خَطَايَانًا**. هو حمل خطايانا ومات بها على الصليب ليميت خطايانا فتغفر. ولهذا نستخدم قربانة الحمل من عجين مختمر. فالخمير يشير للخطية، ولكن الخمير يموت حين يدخل لنيران الفرن. ونيران الفرن هذه تناظر ألام المسيح وموته وهو حاملاً لخطايانا وبهذا غفرت خطايانا.

ب. لا يعود للخطية تسلط علينا، لكن علينا أن نموت عن الخطية = **لِكَيْ نَمُوتَ عَنِ الْخَطَايَا** وهذا ما نسميه حياة الإماتة (رو6 : 11 ، 14 + 2كو4 : 10 ، 11). المعنى أنه بموت المسيح وقيامته، أشركنا الروح القدس فى موته وقيامته فنحيا فى جدة الحياة بالمعمودية. وكل من يجاهد ويقف أمام الخطية كميت تسانده النعمة فلا يكون للخطية سلطان عليه بل يكون فعلاً كميت أمامها = **لِكَيْ نَمُوتَ عَنِ الْخَطَايَا فَخَيَا لِلْبَرِّ**.

ت. نقدم أعضائنا آلات بر فنتقدس لله = **فَنَحْيَا لِلْبَرِّ**. وهذا ب حياة المسيح فينا إذ يستخدم المسيح أعضائنا كألات بر (رو6 : 13).
ث. وبهذا نشفى من كل آثار الخطية.

هذه الآية للمتألمين لها معنى أنه إن إشتراككم مع المسيح فى آلامه فكأنكم تموتون مع المسيح، ومن يموت مع المسيح لا يعود للخطية سلطان على جسده . وهذا نفهمه إذا فهمنا أن كل الأمور تعمل معا للخير، فالله إذا سمح لأحبائه من المؤمنين ببعض الآلام فهذا لى يكملوا.
وكأن الرسول يريد أن يقول لنا كمسيحيين: المسيح القدوس الطاهر البار لم يكن يستحق هذه الآلام، بل هو تألم لنشفى نحن. فهل نرفض نحن الآلام خصوصا لو فهمنا أننا بها نشارك المسيح ألامه، وبالتالي مجده. وأيضا أن الله يستخدمها **لِكَيْ نَمُوتَ عَنِ الْخَطَايَا**. "حولت لى العقوبة خلاصا".

آية (25):- " **لَأَنَّكُمْ كُنْتُمْ كَخِرَافٍ ضَالَّةٍ، لَكِنْ كُنْتُمْ رَجَعْتُمْ الْآنَ إِلَى رَاعِي نَفْسِكُمْ وَأُسْقِفَهَا**. "
كُنْتُمْ كَخِرَافٍ ضَالَّةٍ = (إش 6:53). فالخطية فصلتنا عن الله لأنه لا شركة للنور مع الظلمة . **لكنكم رجعتم** = فالمسيح صالحنا مع الآب = "ولكن الكل من الله الذي صالحنا لنفسه بيسوع المسيح واعطانا خدمة المصالحة" (كو5 : 18) .

أُسْقِفَهَا = راعيها ، عمل المسيح العجيب أنه تم شفاءنا وأعادنا كشعب له بعد أن ضللنا ووقعنا فريسة فى يد الغريب.

هذه الآية راجعة لوصايا الرسول التى يوصينا بها فى الآيات (9 - 24). والمعنى: أنتم الآن تحت رعاية راعي جمعكم بعد أن كنتم ضالين فأسلخوا كما يليق بهذه الكرامة كرعية لراعٍ عظيم، يراكم ويقودكم إلى مجده العظيم. وذلك بتنفيذ ما أوصيكم به.

الآيات (1-2):- "كذلِكَ أَيْتُهَا النِّسَاءُ، كُنَّ خَاضِعَاتٍ لِرِجَالِكُنَّ، حَتَّى وَإِنْ كَانَ النُّبْغُضُ لَا يُطِيعُونَ الْكَلِمَةَ، يُرَبِّحُونَ بِسِيرَةِ النِّسَاءِ بِدُونِ كَلِمَةٍ،² مُلَاحِظِينَ سِيرَتَكُنَّ الطَّاهِرَةَ بِخَوْفٍ." "

لما جاءت المسيحية تنادى بالحب، ظن بعض النساء أن في هذا فرصة لأن يتحررن من سلطة أزواجهن. ولاحظ أن الشريعة الرومانية كانت تبيح للرجل أن يتسلط على زوجته كجارية. لذلك يوضح الرسول هنا أن المسيحية تدعو الزوجة للخضوع لزوجها. فالطاعة تدفع الرجل لحب زوجته المطيعة وحب الرجل يدفع المرأة لطاعة زوجها بالأكثر وهكذا يحل السلام بالأسرة. **وَإِنْ كَانَ النُّبْغُضُ لَا يُطِيعُونَ الْكَلِمَةَ** = فالمسيحيات كن يتزوجن رجال وثنيتين والرسول يقول أن سيرة المرأة المسيحية قد تجذب زوجها غير المؤمن فنحن لسنا كلنا قادرين أن نعظ باللسان ولكننا كلنا قادرين أن نعظ بسيرتنا. وهذا الكلام موجه لنساء متزوجات من رجال سواء كانوا وثنيتين أو مسيحيين لكن أزواجهن عنفاء معهن. ولكن مع هذا يطلب الرسول أن يخضعن لرجالهن العنفاء. **مُلاحِظِينَ سِيرَتَكُنَّ الطَّاهِرَةَ بِخَوْفٍ** = الخوف هنا هو خوف الله، فلتكن سيرتنا طاهرة خوفاً من الله وليس من إنسان.

الآيات (3-4):- "وَلَا تَكُنْ زِينَتُكَ الزَّيْنَةَ الْخَارِجِيَّةَ، مِنْ صَفْرِ الشَّعْرِ وَالتَّحْلِي بِالذَّهَبِ وَلبَسِ الثِّيَابِ،⁴ بَلْ إِنْسَانَ الْقَلْبِ الْخَفِيِّ فِي الْعَدِيمَةِ الْفَسَادِ، زِينَةَ الرُّوحِ الْوَدِيعِ الْهَادِي، الَّذِي هُوَ قُدَامَ اللَّهِ كَثِيرُ الثَّمَنِ." "

من المؤكد أن الزينة غير ممنوعة، ولكن الممنوع هو لفت الأنظار أو الإهتمام بذلك، فعلى كل واحد أن يهتم بما يرضى الله لا الناس.

فهناك من صارت الزينة لهن صنما يعبدونه، والله أعطى لنا وزنة هي المال، والبعض يضيعون المال في أشياء ترضى غرورهم وتستجلب مديح الناس، وتسبب المرارة والحسد عند الغير. ويطلب الرسول أن يهتموا بالزينة الداخلية كالوداعة والقداسة والهدوء والمحبة والطاعة والطهر هذه ترضى الله وتكون مصدر جذب للأزواج غير المؤمنين. **وَلِبْسِ الثِّيَابِ** = الغالية والخليعة والملفتة.

إِنْسَانَ الْقَلْبِ الْخَفِيِّ = داخل كل منا: أ) إنسان عتيق وُلدنا به وهذا منفتح على شرور العالم "بالخطية ولدتني أمي" (المزمور 51) + (رو7: 18-23). ب) **وإنسان جديد** * حصلنا عليه في المعمودية. وهذا ما يتكلم عنه القديس بطرس الرسول هنا. وكل منا حر في أن يُغذى أيّاً منهما فينمو، أو يهمله فيضمّر. الإنسان العتيق يتم تغذيته بمجالس الشر، والصور والمشاهد البذيئة والكلمات القبيحة. والإنسان الداخلي الجديد يتم تغذيته بالصلاة والتسابيح ودراسة الكتاب (راجع رو6). والرسول يطلب هنا أن نهتم بنمو هذا الإنسان الداخلي الجديد. وهذا الإنسان يقوده الروح القدس، ويستجيب لعمل الروح القدس. ويساعده الروح القدس بقوة تسمى النعمة. والرسول يدعو النساء هنا عوضاً عن الإهتمام بالزينة الخارجية أن يجاهدن لنمو الإنسان الجديد، وهذا الإنسان الجديد يكون مملوءاً من ثمار الروح القدس (محبة وفرح وسلام وطول أناة ولطف ... ووداعة وتعفف ... غل5: 22، 23). وكلما ينمو هذا

الإنسان الجديد يَتَّبِعُ هذا الإنسان بالوداعة والسلام. بل ويفيض على الآخرين من حوله كما قال الرب يسوع "مَنْ آمَنَ بِي، كَمَا قَالَ الْكِتَابُ، تَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ" (يو7:38) = **زِينَةُ الرُّوحِ الْوَدِيعِ الْهَادِي**. أى إهتموا بأن تكون زينتك هي قداسة داخلكن، القداسة الباطنية التي تستلزم الروح الوديع الهادىء. ومن له هذا يحيا في سلام بلا إرتباك، وبروحه الوديعه يحتمل بصبر كل الضيقات **فِي الْعَدِيمَةِ الْفَسَادِ** = عديمه الفساد هي النفس غير القابلة للموت والتحلل مثل الجسد. أى لا تهتموا بزينة الجسد الذى هو بطبعه فان بل إهتموا بزينة العديمه الفساد = **زِينَةُ الرُّوحِ الْوَدِيعِ الْهَادِي** = وهذا **قَدَامَ اللَّهِ كَثِيرُ النَّمَنِ** = أجرة من يهتم بزينة الروح أى بقداستها، كبير هنا على الأرض وفي السماء. ومن له هذا الروح الوديع الهادىء فهو أمام الناس له زينة أعظم بكثير من الملابس والخُلَى. فوجوده يفيض على الموجودين سلام وفرح.

** **الإنسان الجديد** هذا الذى نحصل عليه يكون على صورة الله، ألم نُخَلِقَ على صورة الله أولاً (تك1:26). ولكن بإحتكاكنا بالعالم تتشوه الصورة. والروح القدس يعمل فينا ليجدد هذه الصورة طوال العمر "لَا بِأَعْمَالٍ فِي بَرِّ عَمَلِنَاهَا نَحْنُ، بَلْ بِمُقْتَضَى رَحْمَتِهِ - خَلَصْنَا بِغُسْلِ الْمِيلَادِ الثَّانِي وَتَجْدِيدِ الرُّوحِ الْقُدُسِ" (تى3:5). وهذا عمل الكنيسة مع أولادها كما قال القديس بولس الرسول لأهل غلاطية "يَا أَوْلَادِي الَّذِينَ أْتَمَخَّضُ بِكُمْ أَيْضًا إِلَى أَنْ يَتَّصَوَّرَ الْمَسِيحُ فِيكُمْ" (غل4:19). وأيضاً يقول بنفس المعنى لأهل كورنثوس "وَنَحْنُ جَمِيعًا نَاطِرِينَ مَجْدَ الرَّبِّ بِوَجْهِ مَكْشُوفٍ، كَمَا فِي مِرَاةٍ، نَتَغَيَّرُ إِلَى تِلْكَ الصُّورَةِ عَيْنِهَا، مِنْ مَجْدٍ إِلَى مَجْدٍ، كَمَا مِنَ الرَّبِّ الرُّوحِ" (2كو3:18).

الآيات (5-6):- "فَإِنَّهُ هَكَذَا كَانَتْ قَدِيمًا النِّسَاءُ الْقَدِيمَاتِ أَيْضًا الْمُتَوَكِّلَاتُ عَلَى اللَّهِ، يُرَيِّنَ أَنْفُسَهُنَّ خَاضِعَاتٍ لِرِجَالِهِنَّ،⁶ كَمَا كَانَتْ سَارَةُ تُطِيعُ إِبْرَاهِيمَ دَاعِيَةً إِيَّاهُ «سَيِّدَهَا». الَّتِي صِرْتَنَ أَوْلَادَهَا، صَانِعَاتٍ خَيْرًا، وَغَيْرَ خَائِفَاتٍ خَوْفًا الْبَيْتَةِ. "

هنا نفهم أن الزينة لم يمنعها الرسول منعاً مطلقاً، لكن هي مسموح بها على أن تكن في حدود اللياقة وليس المغالاة، وفي حدود طاعة الزوج والخضوع له = **خَاضِعَاتٍ لِرِجَالِهِنَّ** وأن تكون لإرضاء زوجها وليس لإرضاء الغرباء. ويضرب الرسول مثلاً بسارة ويذكر مميزاتها:

1. **مُتَوَكِّلَاتُ** = متكلة على الله، لا تتبالي سوى برضائه.
 2. **خَاضِعَاتٍ لِرِجَالِهِنَّ** حتى أنها كانت تقول له **سَيِّدَهَا**.
 3. **صَانِعَاتٍ خَيْرًا**.
 4. **وَغَيْرَ خَائِفَاتٍ** من أحد من البشر أو حتى الشياطين، بل في حب المسيح والناس.
- إذاً تمثلن بسارة فتكونوا بناتاً لها. ولتكن لديكن رغبة في كل عمل حسن.

آية (7):- "كَذَلِكَ أَيْهَا الرِّجَالُ، كُونُوا سَاكِنِينَ بِحَسَبِ الْفِطْنَةِ مَعَ الْإِنَاءِ النِّسَائِيِّ كَالْأَضْعَفِ، مُغْطِينَ إِيَّاهُنَّ كَرَامَةً، كَالْوَارِثَاتِ أَيْضًا مَعَكُمْ نِعْمَةَ الْحَيَاةِ، لِكَيْ لَا تُعَاقَ صَلَوَاتُكُمْ. "

بعد أن وجه نصائحه للنساء، ها هو يوجه نصائحه للأزواج.

بِحَسَبِ الْفِطْنَةِ = يترجمها البعض "حاولوا أن تفهموا المرأة الجنس الأضعف". والفتنة هي التصرف السليم المبني على فهم سليم .

الِإِنَاءِ النِّسَائِيِّ كَالأَضْعَفِ = هنا يشبه الرسول النساء بإناء هش ضعيف، يحتاج للترفق، وتشبيهه بالإناء لأنه يحمل داخله الأطفال. ويطلب الرسول من الرجل أن يعطى كرامة لزوجته فهي ابنة الله ملك الملوك والروح القدس يسكن فيها، هي هيكل لله. وهي سترت معه في ملكوت السموات.

لِكَيْ لَا تُعَاقَ صَلَوَاتُكُمْ = إن أقل خطية أو عناد أو سوء تفاهم أو عدم مودة، أو غلظة في التعامل كفيل بأن يعيق الصلوات، هذه كلها ثعالب صغيرة تفسد الكروم، كروم الشركة مع الله، كما أن الذين لا يعرفون روح التسامح لن يختبروا غفران الله عن تعدياتهم. والرسول هنا يشير لما ذكره ملاخي (13:2).

آية (8):- **"وَالنَّهَائِيَّةُ، كُونُوا جَمِيعًا مُتَّحِدِي الرِّأْيِ بِحَسَبِ وَاحِدٍ، ذَوِي مَحَبَّةٍ أُخَوِيَّةٍ، مُشْفِقِينَ، لَطْفَاءً،"**

كُونُوا جَمِيعًا مُتَّحِدِي الرِّأْيِ = هدف الرسول لا أن يكون الزوجين فقط متحدي الرأي بل كل الكنيسة. **بِحَسَبِ وَاحِدٍ** = مشاركين بعضكم الأفراح والآلام، وهذه يترجمها اليسوعيون "مشفقين بعضكم على بعض". (رو 15:12) + (في 1:27) + (في 2:2) + (يو 21:17).

لَطْفَاءً = ففي الأصل اليوناني تعني أنها ناشئة عن الإلتضاع أمام الله

آية (9):- **"غَيْرِ مُجَازِينَ عَنِ الشَّرِّ بِشَرِّ أَوْ عَنِ شَتِيمَةٍ بِشَتِيمَةٍ، بَلْ بِالْعَكْسِ مُبَارِكِينَ، عَالِمِينَ أَنَّكُمْ لِهَذَا دُعِيتُمْ لِكَيْ تَرْتُوا بَرَكَتَهُ."**

حينما نسير في طريق الرب يهيج إبليس علينا ويثير رجاله الذين يتبعونه فيشتموننا ويدبرون ضدنا الشرور. وكلام الرسول يعني أن شتائمهم لن تضركم ولن تمنع البركة عنكم، **لأنَّكُمْ لِهَذَا دُعِيتُمْ لِكَيْ تَرْتُوا بَرَكَتَهُ** ، خصوصا لو كان ما يخرج من فمكم لهم هو كلمات البركة (مت 5:44) + (رو 12:21). **مباركين** = كلمة عبرية تعني أن نتكلم عن الناس حسنا ، ويقول الكتاب باركوا ولا تلعنوا (رو 12 : 14) . ويقول الرب باركوا لاعنيكم . ونحن نبارك الرب أي نسبحه ونشكره ، أما الله حين يبارك أحد فهو لا يكتفى بكلمات حلوة عنه بل يهبه خيرات روحية ومادية = **ترتوا بركة.**

الآيات (10-11):- **"لأنَّ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يُحِبَّ الْحَيَاةَ وَيَرَى أَيَّامًا صَالِحَةً، فَلْيَكْتَفِفْ لِسَانَهُ عَنِ الشَّرِّ وَشَفْتِيهِ أَنْ تَتَكَلَّمَ بِالْمَكْرِ،¹⁰ لِيُعْرِضَ عَنِ الشَّرِّ وَيَصْنَعَ الْخَيْرَ، لِيَطْلُبَ السَّلَامَ وَيَجِدَ فِي أَثَرِهِ."** **يُحِبُّ الْحَيَاةَ** = أى يجاهد حتى لا يفقد الحياة الأبدية. **وَيَرَى أَيَّامًا صَالِحَةً** = هنا على الأرض. **فَلْيَكْتَفِفْ لِسَانَهُ عَنِ الشَّرِّ** = المذمة والشتيمة والنميمة والكذب ونشر الشائعات ومسك السيرة وكلام المكر.

لِيُعْرِضَ عَنِ الشَّرِّ = يعطى ظهره للشر (الإتجاهات الشريرة والكلمات الشريرة والأفعال الشريرة). هذا من الجانب السلبي، أما من الجانب الإيجابي = **لِيَصْنَعَ الْخَيْرَ، لِيَطْلُبَ السَّلَامَ** = يجتهد أن يحيا فى سلام مع الناس. والرسول هنا إقتبس كلمات المزمور (11:34-16)، (قارن أيضا مع آية 12).

آية (12):- **"¹²لَأَنَّ عَيْنِي الرَّبِّ عَلَى الْأَبْرَارِ، وَأُذُنِيهِ إِلَى طَلِبَتِهِمْ، وَلَكِنَّ وَجْهَ الرَّبِّ ضِدُّ فَاعِلِي الشَّرِّ»**.
عَيْنِي الرَّبِّ عَلَى الْأَبْرَارِ = أى يحافظ عليهم ويعتنى بكل أمورهم **وَأُذُنِيهِ إِلَى طَلِبَتِهِمْ** = يسمع ويستجيب لهم.

آية (13):- **"¹³فَمَنْ يُؤَدِّبُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُتَمَثِّلِينَ بِالْخَيْرِ؟"**
لا يستطيع إنسان أن يؤذينا، ولا شيطان. ولكن الله يسمح ببعض الآلام لكى ينقينا، فهى للمنفعة وللبركة. ولكن الإنسان يؤذى نفسه بصنعه الشر

آية (14):- **"¹⁴وَلَكِنْ وَإِنْ تَأَلَّمْتُمْ مِنْ أَجْلِ الْبِرِّ، فَطُوبَاكُمْ. وَأَمَّا خَوْفُهُمْ فَلَا تَخَافُوهُ وَلَا تَضْطَرُّوْا، إِنْ تَأَلَّمْتُمْ مِنْ أَجْلِ الْبِرِّ** = فهذا ليس لضرركم بل لمنفعتكم، هذا الكلام يوجهه الرسول لأناس متألمين مضطهدين ليفهموا أن هناك أكاليل معدة لهم = **فَطُوبَاكُمْ. وَأَمَّا خَوْفُهُمْ فَلَا تَخَافُوهُ** = هذا صدى لتعاليم المسيح "لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد" (لو4:12) + (مت28:10) و"لا تضطرب قلوبكم ولا ترهب" (يو14:27). ونحن لن نخاف إنسان إن كان لنا خوف مقدس من الله. ونحن نطرد خوفنا من الناس بالخوف من الله. لذلك يكمل فى آية 15 بل قدسوا الرب الإله.

آية (15):- **"¹⁵بَلْ قَدِّسُوا الرَّبَّ الْإِلَهَ فِي قُلُوبِكُمْ، مُسْتَعِدِّينَ دَائِمًا لِمُجَاوَبَةِ كُلِّ مَنْ يَسْأَلُكُمْ عَنْ سَبَبِ الرَّجَاءِ الَّذِي فِيكُمْ، بِوَدَاعَةٍ وَخَوْفٍ،"**

إقتبس الرسول هذا القول من (إش 13:8، 12) = **قَدِّسُوا الرَّبَّ الْإِلَهَ** الله قدوس أى عالى سماوى نقى عادل يجازى المخطئ، لا يخطئ كله محبة وله كل المجد، فما معنى أن نقدهس؟ أن تكون وصاياه وأوامره هى العليا دائما، ويكون ذلك بمخافته ومهابته أكثر من البشر. وما معنى **فى قلوبكم؟** = أى تكون هذه المخافة وهذا الإحترام من داخل القلب وليس فقط أمام الناس بل حتى فى الخفاء، وبالثقة فى مواعيده وتصديق حكمته، وعدم الاعتراض على أحكامه، والتسليم له والإيمان بقوته وبعدالته فى تأديباته، وإحتمال الألم بصبر وتمجيده وسط التجارب وبتنفيذ وصاياه فى خوف من إغضابه، ومن يخاف الله دون البشر يكون بهذا مقدسا للرب فى قلبه. وهذا خير كرازة وشهادة عملية للرب = **مُسْتَعِدِّينَ دَائِمًا** = مستعدين بحياتكم الطاهرة التى فيها تقدسون الرب فى قلوبكم. والسلام الظاهر فى حياتكم وسط ضيقات العالم. **لِمُجَاوَبَةِ كُلِّ مَنْ يَسْأَلُكُمْ** = فكان الوثنيون يسألون المسيحيين كيف تؤمنون بمصلوب وأى رجاء لكم فيه. والرسول يقول لهم كونوا مستعدين بحياتكم المقدسة لمجاوبتهم، فإن كانت حياتكم غير مقدسة فالوعظ لن يجدى شيئا. **عَنْ سَبَبِ الرَّجَاءِ الَّذِي فِيكُمْ** = عن الحياة الأبدية التى يؤمن بها المسيحيون ويترجونها. **بِوَدَاعَةٍ** = فالرد عليهم لا يكون بعصبية، ومن يرد بوداعة فهو واثق فى إلهه. إذا الرد يكون بحياتنا

المقدسة أولاً ثم يكون كلامنا معهم **بِوَدَاعَةٍ وَخَوْفٍ** = الخوف المقدس من أن نغضب الله. الخوف يكون من أن نخسر نفس أحد فيغضب الله لو لم نرد عليهم بوداعة. بخوفنا المقدس من الله وبسيرتنا الطاهرة يَشْتَمُّ الآخريين رائحة المسيح الزكية التي فينا.

آية (16):- **"¹⁶وَلَكُمْ ضَمِيرٌ صَالِحٌ، لِكَيْ يَكُونَ الَّذِينَ يَشْتُمُونَ سِيرَتَكُمْ الصَّالِحَةَ فِي الْمَسِيحِ، يُخْزَوْنَ فِي مَا يَفْتَرُونَ عَلَيْكُمْ كَفَاعِلِي شَرٍّ.**"

فِي مَا يَفْتَرُونَ عَلَيْكُمْ كَفَاعِلِي شَرٍّ = كانت المسيحية توصم بأنها ضد الإمبراطورية ولها سلوك مقاوم للسلام. وبقدر ما إزداد إضطهاد المسيحيين كانوا يجتذبون المضطهدين أنفسهم خلال إحتمالهم الإضطهاد بفرح وشكر وتسبيح فكان الوثنيون يؤمنون. **يُخْزَوْنَ** = يفتضح كذبهم حينما يرى الناس قداستكم ومحبتكم.

آية (17):- **"¹⁷لَأَنَّ تَأَلُّمَكُمْ إِنْ شَاءَتْ مَشِيئَةُ اللَّهِ، وَأَنْتُمْ صَانِعُونَ خَيْرًا، أَفْضَلُ مِنْهُ وَأَنْتُمْ صَانِعُونَ شَرًّا.**"

هي دعوة لكي تكون سيرتهم طاهرة، حتى إذا جاءت آلام الإضطهاد لا تكون بسبب ذنوب إرتكبوها، ولكن لأجل إسم المسيح، وبهذا يتبعوا طريق المسيح المتألم، وهذا ما يعطى عزاء وصبراً وفرحاً، أى شركة الصليب مع المسيح. أما الألم لأجل خطية إرتكبناها فلا يكون شركة صليب، فالمسيح لم يكن له خطية، شركة صليب المسيح هي لمن يحتمل ألم الإضطهاد وهو لم يرتكب ذنباً كما حدث مع المسيح. أما من يتألم لذنوب جناه فليكن مثل اللص اليمين أى ليعترف بخطيته ويعلم أنه يعاقب لذنوبه، ويحتمل تأديب الله ويطلب رحمة الله بلا إعتراض على ما يحدث له، والله يستجيب له.

آية (18):- **"¹⁸فَإِنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا تَأَلَّمَ مَرَّةً وَاحِدَةً مِنْ أَجْلِ الْخَطَايَا، الْبَارُّ مِنْ أَجْلِ الْأَثَمَةِ، لِكَيْ يُقَرِّبَنَا إِلَى اللَّهِ، مُمَاتًا فِي الْجَسَدِ وَلَكِنْ مُخَيِّ فِي الرُّوحِ،"**

تَأَلَّمَ مَرَّةً وَاحِدَةً = لن يجوز عليه الألم ثانية. **مُمَاتًا فِي الْجَسَدِ** = كإنسان. **وَلَكِنْ مُخَيِّ فِي الرُّوحِ** = أى بقوته الإلهية وقصد الرسول أن نتشبه بالمسيح فى إحتمال الألم حتى وإن كنا أبرار فهو تألم وهو بار. بل لنا مثال آخر فى المسيح فهو بعد أن تألم تمجد فى السماء ، وهو **تَأَلَّمَ مَرَّةً وَاحِدَةً** أى ألامه كانت على الأرض فقط وإنتهت ، وهذا ما يدفع بالمؤمنين لإحتمال الألم، أنهم يؤمنون بأن لهم مجداً معداً فى السماء ، وستنتهى ألامهم بنهاية وجودهم على الأرض ، بل كلما زاد الألم يزداد المجد (2 كو 17:4) + (رو 8:17، 18).

مُخَيِّ فِي الرُّوحِ = لم تذوق روحه الموت لأنه لم يخطئ قط، ولاهوته لم يفارق لا جسده فى القبر ، ولا روحه التى هبطت إلى الجحيم لتفرج عن الأنفس التى رقدت فى العهد القديم على رجاء ، ثم صعدت إلى الفردوس لتفتحه لهم. فتح المسيح بروحه المتحدة بلاهوته الأبواب الدهرية (التي ما كان يمكن لأحد أن يفتحها) - أبواب الجحيم وأبواب الفردوس - وكان هذا بسلطان لاهوته المتحد بروحه. فتح المسيح الفردوس وصار مفتوحاً الآن لكل من هو فى المسيح.

الآيات (19-21):- "19الَّذِي فِيهِ أَيْضًا ذَهَبَ فَكَّرَزَ لِلأَرْوَاحِ الَّتِي فِي السِّجْنِ، 20إِذْ عَصَتْ قَدِيمًا، حِينَ كَانَتْ أَنَاةَ اللَّهِ تَنْتَظِرُ مَرَّةً فِي أَيَّامِ نُوحٍ، إِذْ كَانَ الثَّقُلُ يُبْنَى، الَّذِي فِيهِ خَلَصَ قَلِيلُونَ، أَيْ ثَمَانِي أَنْفُسٍ بِالْمَاءِ. 21الَّذِي مِثَالُهُ يُخَلِّصُنَا نَحْنُ الْآنَ، أَيْ الْمَعْمُودِيَّةُ. لَا إِزَالَةَ وَسَخِ الْجَسَدِ، بَلْ سُؤَالَ ضَمِيرٍ صَالِحٍ عَنِ اللَّهِ، بِقِيَامَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ،"

هنا نرى عقيدتين هامتين

1. لزوم المعمودية للخلاص:- فالفلك رمز للمعمودية التي تخلصنا روحيا كما خُصَّ نوح وبنيه وهم داخل الفلك.

2. النزول إلى الجحيم:- واضح أن الأرواح جميعا سواء البارة أو الشريرة كانت تهبط كلها إلى الجحيم قبل صلب المسيح. ولما صلب المسيح ومات انفصلت نفسه الإنسانية عن جسده، لكن لاهوته لم يفصل قط لا عن جسده ولا عن نفسه. ولما حاول الشيطان أن يتعامل مع هذه النفس الإنسانية كغيرها من الأنفس ويهبط بها إلى الجحيم ليقبض عليها اكتشف أن هذه النفس متحدة باللاهوت، فكان أن المسيح هو الذى قيد الشيطان بسلسلة رؤ 3:20 ونزل الرب إلى الجحيم وأطلق سباياه ودخل بهم للفردوس كما وعد اللص اليمين. وهذا ما علم به الرسول بولس أن المسيح نزل إلى أقسام الأرض السفلى أف 9:4. وتعبير أقسام الأرض السفلى تعبير عبرى يستخدمه اليهود للتعبير عن مساكن الموتى .

إنتهت الآية السابقة بقوله مُخَيِّ فِي الرُّوحِ فأين ذهب الروح بعد موت المسيح؟

كَّرَزَ لِلأَرْوَاحِ = كرز أى بشر بشارة مفرحة. ولاحظ أن قوله كرز فيها دليل على فرحة الرب بهذه البشارة أى بخروج أحبائه من السجن.

للأرواح = 1*أرواح نوح وبنيه إذ هي أيضا كانت فى الجحيم = السِّجْنِ . 2*وكرز المسيح أيضا للأنفس التي وجدت أيام نوح (عن طريق نوح بكلامه وإنذاره لهم بل وبنائه للفلك) ، وكانوا لا يصدقونه إذ كان ينذرهم بالطوفان = إِذْ عَصَتْ قَدِيمًا، حِينَ كَانَتْ أَنَاةَ اللَّهِ تَنْتَظِرُ مَرَّةً فِي أَيَّامِ نُوحٍ = ولكنهم لما رأوا إنهمار المياه تاب بعضهم وطلبوا الرحمة. وهذا الكلام يقصد به الرسول أن الله قَبْلَ هؤُلاءِ الَّذِينَ تَابُوا فِي آخِرِ لِحْظَةٍ، إِذَا نَرَى أَنْ بَابَ التَّوْبَةِ ما زال مفتوحا أمام كلِّ منا، الله يقبل أصحاب الساعة الحادية عشر. 3*وكرز المسيح أى بشر كل أنفس الصديقين الذين ماتوا على رجاء وكانت حياتهم مرضية أمام الرب منذ آدم حتى مجيء المسيح، أى كل أبرار العهد القديم والذين كانوا فى الجحيم حتى أخرجهم المسيح ، وهذه كانت كرازة المسيح لهم أن الفردوس قد فُتِحَ لهم .

ولكن لماذا ركز الرسول على الأنفس التي عَصَتْ أَيَّامِ نُوحٍ ولم يذكر أن المسيح قد بشر الآخرين ؟ = لقد بشر المسيح كل من فى الجحيم بأن فترة سجنهم قد إنتهت وأخذهم ومعهم اللص اليمين (اللص اليمين لم يدخل الجحيم أصلا فهو مات بعد أن فتح المسيح الفردوس) ودخل بهم إلى الفردوس. لكنه هنا يعقد مقارنة فى فكره بين العالم أيام نوح والعالم أيامه:

3. فكلاهما ملئ بالشروع.

1. كلاهما لا يصدق البشارة.

2. كلاهما لا يصدق أن العالم له نهاية وبعده دينونة ، وهذا ما نبه له الرسول نفسه "عالمين هذا أولا انه سيأتي في اخر الايام قوم مستهزئون سالكين بحسب شهوات انفسهم. وقائلين اين هو موعد مجيئه لانه من حين رقد الاباء كل شيء باق هكذا من بدء الخليقة" (2بط3 : 3 ، 4) .
3. كما سخر العالم أيام نوح هكذا يسخر العالم الآن من الإيمان بالمسيح، مع أن الإيمان بالمسيح هو الذى سينقذهم كما أنقذ الفلك نوح وبنيه. فالمشابهة هنا هي فى الآلام التى تقع على المؤمنين من جهة اليهود وسخريتهم منهم، وهذا إمتداد لموضوع آلام المؤمنين التى يتكلم عنها.
4. كما تجددت الخليقة أيام نوح هكذا يكون لنا ولادة ثانية الآن بالمعمودية. فالآلام المسيح لم تعطل عمله بل هى أكملته وأخرج الأرواح من الجحيم، ونحن نشبه نوح فى فلكه بمعموديتنا، وبها ننقل إلى حالة السعادة الأولى، فيها متنا مع المسيح وقمنا معه لنشترك فى حياته . وبألامنا فى هذا العالم نكمل. نحيا صالبيين الأهواء مع الشهوات، بل نعيش داخل الكنيسة ورمزها فلك نوح لننجو من الغضب الآتى. وعلينا أن لا نهتم بسخرية العالم حولنا فهذا لن يعطينا عن خلاص نفوسنا. الرسول هنا فى هذه الفقرة يقارن آلام المسيح وصلبه ولزوم صلبنا معه وموتنا معه فى المعمودية وقبول الآلام والإضطهاد كنوع من قبول الصليب والموت مع المسيح. وكما إنتهت آلام المسيح بمجده هكذا ستنتهى آلامنا بالمجد والخلاص والحياة.

5. **إِذْ عَصَتْ قَدِيمًا، حِينَ كَانَتْ أَنَاةَ اللَّهِ تَنْتَظِرُ مَرَّةً فِي أَيَّامِ نُوحٍ** = لاحظ قول الرسول **أن أناة الله كانت تنتظر** = الله ترك نوح يبني الفلك فى حوالى 100 سنة، وهذه كانت فترة تعليم وإنذار للعصاة الذين كانوا يسألونه عن الفلك الذى يبنيه. الله كان يمكن أن ينقل نوح وبنيه إلى مكان آخر بعيدا عن منطقة الطوفان، لكن الله لم يفعل وانتظر 100 سنة على العقاب بالطوفان ليعطى فرصة لتوبة هؤلاء العصاة. كما يقول القديس بولس الرسول "أم تستهين بغنى لطفه وامهاله وطول اناته، غير عالم ان لطف الله انما يقتادك الى التوبة؟ ولكنك من اجل قساوتك وقلبك غير التائب، تذخر لنفسك غضبا في يوم الغضب واستعلان دينونة الله العادلة" (رو2 : 4 ، 5). وكان الفلك الذى يدخلون فيه نوع آخر من الكرازة ألا وهو أن نوح وعائلته قرروا الدخول فى هذا الصندوق الذى يشبه التابوت، مبتعدين عن مباحج الحياة. وكان عليهم أن يتساءلوا لماذا يفعل نوح وبنيه هذا؟ إلا لو كانوا متأكدين من موضوع الطوفان. وكان الله ينتظر توبة أى واحد، ليصدق ويدخل فيخلص. كان إنتظار الله مثل إنتظار أبو الإبن الضال. ولكن لم يدخل سوى 8 أنفس. وهذا ما قاله الرب "ما اضيق الباب واكرب الطريق الذى يؤدي الى الحياة وقليلون هم الذين يجدونه" (مت7 : 14). وهكذا قال إشعيا "ولذلك ينتظر الرب ليتراءف عليكم ولذلك يقوم ليرحمكم لان الرب اله حق. طوبى لجميع منتظريه" (إش30 : 18). هذا هو حنان الرب ومحبهه لأولاده. علينا أن نستمر فى الكرازة لإخوتنا فى العالم الآن بروح المسيح الذى فينا حتى لا يهلكوا كما كرز نوح للعالم كله، وعلينا أن نحيا كأموات أمام الخطية لكى يرانا الناس كما

- كان الناس أيام نوح يرونه يبني هذا الفلك ليدخله. فالله ينتظر رجوع أى إنسان الآن، ومهما زادت الخطية الآن فى أيامنا هذه، فهو ينتظر توبة أى واحد.
6. **إِذْ عَصَتْ قَدِيمًا، حِينَ كَانَتْ أَنَاةُ اللَّهِ تَنْتَظِرُ مَرَّةً فِي أَيَّامِ نُوحٍ** = لاحظ قول الرسول أن **أَنَاةُ اللَّهِ كَانَتْ تَنْتَظِرُ** = الله ترك نوح يبني الفلك فى حوالى 100 سنة، وهذه كانت فترة تعليم وإنذار للعصاة الذين كانوا يسألونه عن الفلك الذى يبنيه. الله كان يمكن أن ينقل نوح وبنيه إلى مكان آخر بعيدا عن منطقة الطوفان، لكن الله لم يفعل وانتظر 100 سنة على العقاب بالطوفان ليعطى فرصة لتوبة هؤلاء العصاة. كما يقول القديس بولس الرسول "أم تستهين بغنى لطفه وامهاله وطول اناته، غير عالم ان لطف الله انما يقتادك الى التوبة؟ ولكنك من اجل قساوتك وقلبك غير التائب، تذخر لنفسك غضبا في يوم الغضب واستعلان دينونة الله العادلة" (رو 2 : 4 ، 5). وكان الفلك الذى يدخلون فيه نوع آخر من الكرازة ألا وهو أن نوح وعائلته قرروا الدخول فى هذا الصندوق الذى يشبه التابوت، مبتعدين عن مباحج الحياة. وكان عليهم أن يتساءلوا لماذا يفعل نوح وبنيه هذا؟ إلا لو كانوا متأكدين من موضوع الطوفان. وكان الله ينتظر توبة أى واحد، ليصدق ويدخل فيخلص. كان إنتظار الله مثل إنتظار أبو الإبن الضال. ولكن لم يدخل سوى 8 أنفس. وهذا ما قاله الرب "ما اضيق الباب واكرب الطريق الذى يؤدي الى الحياة وقليلون هم الذين يجدونه" (مت 7 : 14). وهكذا قال إشعياء "ولذلك ينتظر الرب ليتراءف عليكم ولذلك يقوم ليرحمكم لان الرب اله حق. طوبى لجميع منتظره" (إش 30 : 18). هذا هو حنان الرب ومحبته لأولاده. علينا أن نستمر فى الكرازة لإخوتنا فى العالم الآن بروح المسيح الذى فينا حتى لا يهلكوا كما كرز نوح للعالم كله، وعلينا أن نحيا كأموات أمام الخطية لكى يرانا الناس كما كان الناس أيام نوح يرونه يبني هذا الفلك ليدخله. فالله ينتظر رجوع أى إنسان الآن، ومهما زادت الخطية الآن فى أيامنا هذه، فهو ينتظر توبة أى واحد.
7. كان نوح وهو يجهد نفسه فى بناء الفلك ثم بعد أن دخل الفلك، فى نظر الناس كميت حكم على نفسه بالموت داخل فلك إذ لم يصدقوا أن هناك طوفان. وكان نوح المؤمن يرى هلاك من رفض دخول الفلك، هكذا يرانا العالم ونحن نحرم أنفسنا من لذة العالم مجاهدين، يروننا وكأننا نحيا كأموات، ونراهم فى خطيتهم كأموات. وهذا ما قاله القديس بولس الرسول "وأما من جهتي، فحاشا لي أن أفتخر إلا بصليب ربنا يسوع المسيح، الذى به قد صلب العالم لي وأنا للعالم" (غل 6 : 14). كان نوح كمن صلب نفسه داخل الفلك، وبالنسبة لنوح كان العالم فى حكم المحكوم عليهم بالموت.
8. إستمرار نوح فى بناء الفلك لمدة 100 سنة كان إنذاراً حياً بمجئ الطوفان. وما أشبه هذا بما يحدث الآن، فالرب يسوع أعطانا علامات لنهاية الأزمنة. وها نحن نرى هذه العلامات وندرك أن النهاية قد إقتربت. والرب ما زال يبشرنا بأنه ينتظر كل منا فاتحا ذراعيه، قابلا توبة الجميع، حتى أصحاب الساعة الحادية عشر = **كَانَتْ أَنَاةُ اللَّهِ تَنْتَظِرُ**. هذه الآيات يقولها القديس بطرس وهى نافعة لكل زمن. هى محبة الله وإنتظاره لكل من يعود إليه، هى نفس فرحة الأب برجوع ابنه الضال بعد طول إنتظار.

9. **الَّذِي فِيهِ أَيْضًا ذَهَبَ فَكَّرَزَ لِلْأَرْوَاحِ النَّيِّ فِي السِّجْنِ** = قوله **فَكَرَزَ لِلْأَرْوَاحِ** هو موجّه لليهود الذين جال المسيح بينهم كارزاً بالخلاص كما فعل نوح مع قومه. ومن عاند أيام نوح ولم يؤمن هلك بالطوفان. وهكذا كل من يستمر في العناد من اليهود ويقاوم الخلاص الذي أتى به المسيح سيهلك. هذا إنذار لليهود المعاندين. وقوله **كَانَتْ أَنَاةُ اللَّهِ تَنْتَظِرُ** يشير لإشتياق الله الذي ينتظر إيمان اليهود ليخلصوا كما كان أبو الإبن الضال ينتظر عودته.

10. إستمر بناء الفلك 100 سنة والله يطيل أناته. ولكن الهلاك أتى بعد فترة أطال الله فيها أناته على قوم نوح. وهكذا إنذار القديس بطرس الرسول هنا، أن الله يطيل أناته لفترة، ولكن سيأتي الهلاك على أمة اليهود عقاباً على صلبهم للمسيح. وهذا ما حدث بعد سنوات قليلة من رسالة الرسول، إذ أخرج تيطس الروماني أمة اليهود سنة 70م. وكان هجوم الرومان على أورشليم كطوفان كما تنبأ دانيال النبي **«وَشَعْبُ رَيْبِسِ آتٍ يُحْرِبُ الْمَدِينَةَ وَالْقُدْسَ، وَأَنْتَهَاؤُهُ بِعَمَارَةٍ»** (دا9:26) وكلمة عمارة تعنى طوفان. وهذا الإنذار الموجّه هنا لليهود هو موجّه أيضاً لكل خاطئ رافض للتوبة. وكما كان بناء نوح للفلك علامة على إقتراب الطوفان، أعطى الرب يسوع علامات على قرب هذه العمارة على يد تيطس * **«فَمَتَى نَظَرْتُمْ «رِجْسَةَ الْخَرَابِ» الَّتِي قَالَ عَنْهَا دَانِيَالُ النَّبِيُّ قَائِمَةً فِي الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ - لِيَفْهَمِ الْقَارِئُ»** (مت24:15). وكانت هذه عن إنتشار الرجاسات في أورشليم، وهذا ما حدث بالفعل. * **«وَمَتَى رَأَيْتُمْ أُورُشَلِيمَ مُحَاطَةً بِجُيُوشٍ، فَحِينَئِذٍ أَعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ أَقْتَرَبَ خَرَابُهَا»** (لو21:20). وهذه العلامة حدثت بحصار جيوش تيطس لأورشليم.

الَّذِي فِيهِ = هذه راجعة للآية السابقة (18) وفيها أن المسيح كان محيي في الروح. والمعنى أن المسيح بهذا الروح الحى ذهب ليكرز، وكان الروح حى لإتحاد اللاهوت به. فمن هذا الانسان الذى له سلطان أن يفتح الجحيم ويخرج الابرار إلا من روحه متحدة مع لاهوته أى إبن الله المسيح .

الَّذِي مِثَالُهُ يُخْلِصُنَا نَحْنُ الْآنَ، أَيِ الْمَعْمُودِيَّةِ = وهذا ما قاله بولس الرسول "خلصنا بغسل الميلاد الثانى وتجديد الروح القدس" (تى 3:5) والتشبيه هنا أن المعمد يغطس في المياه، والمياه تحيط به من كل جانب، والفلك كان الماء محيط به من كل جانب، وكما يخرج المعمد حيا، خرج نوح وبنيه أحياء .

لَا إِزَالَةَ وَسَخِ الْجَسَدِ، بَلْ سُؤَالَ ضَمِيرٍ صَالِحٍ = فماء المعمودية ليس ماء عاديا يغتسل فيه المعمد جسدياً بل هو ولادة إنسان جديد بخلقة جديدة. المعمودية لها قوة أن تقدس الضمير فيتخلى عن الأعمال الميتة ويحيا في القداسة بتجديد الروح القدس. وهذا ما قاله القديس بولس الرسول **«لِنَتَقَدَّمَ بِقَلْبٍ صَادِقٍ فِي يَقِينِ الْإِيمَانِ، مَرَشُوشَةً قُلُوبُنَا مِنْ ضَمِيرٍ شَرِيرٍ، وَمَغْتَسِلَةً أَجْسَادُنَا بِمَاءٍ نَقِيٍّ»** (عب10:22). القديس بطرس الرسول هنا بعد أن تكلم عن المعمودية يشرح فاعليتها ولأننا بالمعمودية نصير خلقة جديدة يقول الرسول **يخلصنا نحن الآن** فالخلاص ليس تطهيراً خارجياً بل تطهير داخلي يصل لتتقية الضمير. ولنلاحظ أن المعمودية خلاص أو قل هي بداية الخلاص أو إمكانية الخلاص، ولكن المعمودية لا تمنع حرية الإنسان من الإرتداد، ولكن إن حافظ الإنسان على موته وصلبه مع المسيح، أى صلب شهواته، سيحتفظ بخليقته الجديدة التى حصل عليها بالمعمودية ويخلص. المعمودية هي موت

وقيامة مع المسيح، فالدفن في الماء به يكون الماء كقبر لنا والخروج من الماء هو قيامة. وعمل الروح في سر المعمودية هو أنه يجعلنا نموت مع المسيح المصلوب ، ومن يموت فقد تم فيه تنفيذ حكم الناموس بموت الخاطئ ، وتسقط قضية خطيته = تغفر . ويجعلنا نحيا مع المسيح القائم من الاموات ابن الله الحي، متحدين به فنصير ابناء لله . ولهذا إعتد المسيح من يوحنا المعمدان ليؤسس سر المعمودية وذلك بنزوله للماء وخروجه منه ، وبهذا فكل من ينزل للماء في المعمودية ويخرج ، يكون هذا موتا وقيامة مع المسيح. ولذلك حل الروح القدس يومها على جسد المسيح (الذي هو كنيسته) . ويفيض الروح القدس في الكنيسة أى فينا جميعا قوة الإحياء ، وهذا ما يعنيه أننا نولد من الماء والروح.

آية (22):- "الَّذِي هُوَ فِي يَمِينِ اللَّهِ، إِذْ قَدْ مَضَى إِلَى السَّمَاءِ، وَمَلَائِكَةٌ وَسَلْطِينٌ وَقُوَّاتٌ مُخْضَعَةٌ لَهُ." " المسيح بعد موته تمجد عن يمين الأب وهذا فيه إعلان عن نصرته البشرية في شخصه.

آية (1): -- "فَإِذْ قَدْ تَأَلَّمَ الْمَسِيحُ لِأَجْلِنَا بِالْجَسَدِ، تَسَلَّحُوا أَنْتُمْ أَيْضًا بِهَذِهِ النِّيَّةِ. فَإِنَّ مَنْ تَأَلَّمَ فِي الْجَسَدِ، كُفَّ عَنِ الْخَطِيئَةِ،"

تَسَلَّحُوا أَنْتُمْ أَيْضًا بِهَذِهِ النِّيَّةِ = أى نية احتمال الألام من أجله فى جهادنا وفى حياتنا عموماً. وهذه تحمل معنيين:

1. احتمال الألم حتى الموت بمنطق إن كان المسيح قد تألم فلماذا لا أحتمل أى ألم يسمح به، خصوصاً لو وضعت فى قلبى أن ما يسمح به من ألم هو للمنفعة. (هذا عن الألم الموضوع علينا مثل شوكة الجسد التى أصابت بولس الرسول أو الإضطهادات التى وقعت على المسيحيين).
2. صلب الأهواء فنكون كالأموات لا نطلب لذات هذا العالم. وهذا عن الألم الإختياري مثلما قال بولس الرسول "أقمع جسدى وأستعبده" (1كو9 : 27).

ولاحظ قوله **تسلحوا** فمن وضع فى قلبه أنه مستعد للموت عن العالم من أجل المسيح، يكون له هذا كسلاح ضد إبليس. فيبليس دائماً يأتى ليشتكى الله فى أذاننا بأن الله لا يحبنا إذ قد تخلى عنا بسبب هذه التجربة أو ذاك المرض، فإذا وجدنا مستعدين لا أن نقبل المرض فقط بل لأن نموت يهرب منا مهزوماً. فالذى يجده إبليس متقبلاً الألم بفرح بل ومستعداً للموت لأجل المسيح يهرب من أمامه إبليس مهزوماً إذ لم يستطع أن يوقع بينه وبين الله أو يشككه فى محبة الله .

نقطة أخرى يضيفها الرسول **فَإِنَّ مَنْ تَأَلَّمَ فِي الْجَسَدِ، كُفَّ عَنِ الْخَطِيئَةِ** = فمن يضع فى قلبه أنه مات مع المسيح وصلب أهواءه مع شهواته، طالباً المعونة من الروح القدس على تنفيذ حكم الموت كل يوم وكل ساعة، نجد أنه مع أن جسده حى إلا أنه لا سلطان لشهواته عليه، حتى يظن الإنسان أن طبيعته قد تغيرت، ولكن الجسد لا تتغير طبيعته، ولكن هذا هو مفعول النعمة، والدليل إن من يتهاون فى شركته مع الروح القدس تعود إليه عادات جسده أشر من الأول (رو 13:8). ولكن الله فى محبته لنا حينما يجدنا غير قادرين على الجهاد يسمح لنا ببعض الألام فى الجسد بها نكره العالم وخطاياها. فالصليب إذاً يساعدنا على كراهية العالم وبهذا نكمل. إذاً الألم هو وسيلة علاج روحية من الله، ومن يحبه الرب يؤدبه وهذا معنى = **فَإِنَّ مَنْ تَأَلَّمَ فِي الْجَسَدِ، كُفَّ عَنِ الْخَطِيئَةِ،**

فَإِذْ قَدْ تَأَلَّمَ الْمَسِيحُ لِأَجْلِنَا بِالْجَسَدِ = هل كان الله مسروراً بالألم المسيح وهو على الصليب! قطعاً لا، ولكن لأن ألام المسيح كانت سبباً فى خلاص البشرية سمح الله بها. بل قيل "أَمَّا الرَّبُّ فَسَرٌّ بِأَنْ يَسْحَقَهُ بِالْحَزَنِ" (إش 10:53) وسرٌّ هنا هي تعبير عن فرحة الآب بخلاص البشر. فالآب إحتمل أن يتألم ابنه، والإبن تحمل الألام، والهدف كان خيراً لكل البشر. ويصير قوله **تَسَلَّحُوا أَنْتُمْ أَيْضًا بِهَذِهِ النِّيَّةِ** يعنى ضعوا فى قلوبكم أن ما يسمح به الله هو لخيركم، فهو **صانع خيرات**. وإن سمح بالألم فى جسدكم فهى للخير، والخير هنا هو لخلاص نفوسكم. المسيح تألم فى الجسد ليخلص البشرية، والله يسمح ببعض الألام لنا لنخلص نحن. والمعنى أن ما يسمح به الله من ألم هو للخير الذى هو خلاص النفوس. وما يشرح هذا تماماً تسليم بولس الرسول زانى كورنثوس للشيطان ليضربه بالألم

في الجسد والهدف من ذلك خلاص نفسه أن يُسَلِّمَ مِثْلَ هَذَا لِلشَّيْطَانِ لِهَلَاكِ الْجَسَدِ، لِكَيْ تَخْلُصَ الرُّوحُ فِي يَوْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ" (1كو5:5). وهذا ما حدث لأيوب. بل إستخدم الله نفس الأسلوب مع القديس بولس الرسول نفسه ليحميه من الكبرياء "وَلَيْتَلاً أَرْتَعِعَ بِفَرْطِ الْإِعْلَانَاتِ، أُعْطِيتُ شَوْكَةً فِي الْجَسَدِ، مَلَكَ الشَّيْطَانِ لِيَلْطَمَنِي، لَيْتَلاً أَرْتَعِعَ" (2كو7:12).

آية (2):- "لِكَيْ لَا يَعِيشَ أَيضًا الزَّمَانُ الْبَاقِي فِي الْجَسَدِ، لِشَهَوَاتِ النَّاسِ، بَلْ لِإِرَادَةِ اللَّهِ. "

لِكَيْ لَا يَعِيشَ الزَّمَانُ الْبَاقِي = ومن منا يعرف مقدار الزمان الباقي؟
إذا فلنستعد من الآن، بنية صادقة على صلب شهواتنا والروح يعين.

آية (3):- "لَأَنَّ زَمَانَ الْحَيَاةِ الَّذِي مَضَى يَكْفِينَا لِنَكُونَ قَدْ عَمَلْنَا إِرَادَةَ الْأُمَمِ، سَالِكِينَ فِي الدَّعَاةِ وَالشَّهَوَاتِ، وَإِدْمَانِ الْخَمْرِ، وَالنَّبَطْرِ، وَالْمُنَادِمَاتِ، وَعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ الْمُحَرَّمَةِ، "

الزمن الذي قضيناه في الشرور هو أكثر مما ينبغي فلنكف عن الشر. **إِرَادَةَ الْأُمَمِ** = أقصى الشرور الأخلاقية بين الأمم كان يقرها الضمير الإجتماعي وكانت المراسيم الوثنية في العبادة تؤيد هذه الشرور.

آية (4):- "الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ يَسْتَعْرِبُونَ أَنْكُمْ لَسْتُمْ تَرْكُضُونَ مَعَهُمْ إِلَى فَيْضِ هَذِهِ الْخَلَاعَةِ عَيْنِهَا، مُجَدِّفِينَ. " **يَسْتَعْرِبُونَ** = كم تكون دهشة الخاطيء أو الوثني، إذ يرى زميله بعدما آمن وتاب لا يشترك معه ولا يدرى أن الله وهبه خليفة جديدة. **مُجَدِّفِينَ** = بأن ينسبوا إلى المؤمنين الكبت والحرمان والجهل، دون أن يدركوا مقدار السعادة التي هم فيها.

الآيات (5-6):- "الَّذِينَ سَوْفَ يُعْطُونَ حِسَابًا لِلَّذِي هُوَ عَلَى اسْتِعْدَادٍ أَنْ يَدِينَ الْأَحْيَاءَ وَالْأَمْوَاتِ. كَفَائَةٌ لِأَجْلِ

هَذَا بُشِّرَ الْمَوْتَى أَيضًا، لِكَيْ يُدَانُوا حَسَبَ النَّاسِ بِالْجَسَدِ، وَلَكِنْ لِيَحْيُوا حَسَبَ اللَّهِ بِالرُّوحِ. "

يبشر الرسول المتألمين أن الله سيدين هؤلاء الأشرار الذين يجدفون ويستهنئون، وفي آية 7 يكمل ان نهاية كل شيء قد إقتربت أى نهاية شرور الأشرار وألام الأبرار. والله يدين الأحياء والأموات .

الْأَحْيَاءَ:- هم الأحياء بالروح . **وَالْأَمْوَاتَ:-** هم موتى الخطية، موتى بالروح أو **الْأَحْيَاءَ:-** هم من سيكونوا أحياء بالجسد يوم مجيئه **وَالْأَمْوَاتَ:-** من ماتوا قبل ذلك.

لِأَجْلِ هَذَا بُشِّرَ الْمَوْتَى:- **بُشِّرَ** = يقصد البشارة بالإنجيل (كما جاءت في الترجمة الإنجليزية). **والموتى** هم موتى

الخطية "إبنى هذا كان ميتا فعاش" + (يو 5:25) فالأموات الذين وصلت لهم بشارة الإنجيل، وإستمعوا له وآمنوا

صاروا أحياء. وهؤلاء دانهم الأشرار وجدفوا عليهم وعلى إلههم آية 4 وهذا معنى = **لكي يدانوا حسب الناس...**

ولكن ليحيوا حسب الله بالروح = ولكنهم بإيمانهم كانوا في نظر الله أحياء .

وتفهم الآية بأن الموتى هم من إستشهدوا على إسم المسيح إذ دانهم العالم وحكم عليهم بالموت جسدياً وإعتبرهم أشراراً، ولكنهم الآن أحياء عند الله في مجد . هم تألموا في عذاباتهم ولكنهم بهذا صاروا شركاء المسيح في الألم والمجد.

آية (7) :- " **وَأِنَّمَا نِهَائِيَّةُ كُلِّ شَيْءٍ قَدْ أَقْتَرَبَتْ، فَتَعَقَّلُوا وَاصْحُوا لِلصَّلَاةِ .** "

وَأِنَّمَا نِهَائِيَّةُ كُلِّ شَيْءٍ قَدْ أَقْتَرَبَتْ = هذه تفهم بثلاث طرق:-

1. **نهاية الأيام وقرب المجد الثاني** وكان هذا هو شعور الكنيسة الأولى (1يو 2:18) + (1كو 15:51،52) + (1تس 4:18). وهكذا ينبغي أن يكون شعورنا.

2. **كانت نهاية أورشليم قد إقتربت**، وكان إنحلالها يبدو للعين العادية ، فكم وكم لمن هو مرتشد بالروح القدس. لقد كانت كنيسة العهد القديم في طريقها للنهاية لتبدأ كنيسة العهد الجديد. وهذا ما تؤكد (آية 17).

3. **نهاية كل شيء في حياة كل فرد هي موته وانتقاله من هذا العالم .**

فَتَعَقَّلُوا وَاصْحُوا لِلصَّلَاةِ = العاقل هو من يستطيع أن يميز بين ما هو خير وما هو شر له. فالعاقل الذي أدرك قرب النهاية عليه أن يلجأ لله بالصلاة ويكف عن ملذاته وشهواته. ويصح أن تفهم كلمة تعقلوا أى كفوا تماماً عن الخمر ليكون لكم عقل سليم متيقظ متصل بالله، والكلمة تمتد لتشمل التوقف عن كل الملذات والشهوات. **وَاصْحُوا** = في حياة سهر دائم.

آية (8):- " **وَلَكِنْ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، لِيَتَكُنْ مَحَبَّتُكُمْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ شَدِيدَةً، لِأَنَّ الْمَحَبَّةَ تَسْتُرُ كَثْرَةَ مِنَ الْخَطَايَا .** "

الذي يحب إنساناً (والمحبة هي سمة المسيحية) يتغاضى عن أخطائه مهما كثرت، ويحاول إخفائها عن الآخرين ، وذلك كما فعل أبو مقار، وكما قال السيد للخاطئة "إذهبي ولا تخطئي" ويصلى الله حتى يغفر ذنوب من يحبهم ويستتر على عيوبهم، ورب كل نعمة يرد لهذا المحب الكيل كيلين. وبمقارنة آية 7 بهذه الآية نجد أن الصلاة بدون محبة لا نفع لها بل هي غير مقبولة، لأنه يقول **وَلَكِنْ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ** ويقصد صلوا ولكن الأهم لتكون صلواتكم مقبولة أن تمتلئ قلوبكم بالمحبة. والقديس يوحنا الرسول يعتبر أنه إنتقل من الموت إلى الحياة لأنه وجد نفسه محباً للإخوة "نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّنا قَدْ أَنْتَقَلْنَا مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ، لِأَنَّنا نَحِبُّ الْإِخْوَةَ. مَنْ لَا يُحِبُّ أَخَاهُ يَبْقَى فِي الْمَوْتِ" (1يو3:14).

آية (9):- " **كُونُوا مُضِيفِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِلَا دَمْدَمَةٍ .** "

في العصور المسيحية الأولى كانت هذه الوصية مهمة جداً، فأين يبني المسيحي المتغرب:

(1) لو ذهب للوثنيين لأسلموه للموت.

(2) لو ذهب إلى فندق يكون عرضة للنجاسة فالفنادق كانت مشهورة بهذا.

والمسيحيين المتغربين غالباً كانوا من المبشرين بالإنجيل خصوصاً لأنه لم تكن هناك كنائس، وكانوا يأخذون معهم خطابات للتعريف بهم من الكنيسة (2كو 1:3). **دمدمة** = تدمر وضيق.

الآيات (10-11):- **"¹⁰لِيَكُنْ كُلُّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ مَا أَخَذَ مَوْهَبَةً، يَخْدِمُ بِهَا بَعْضُكُمْ بَعْضًا، كَوُكَلَاءَ صَالِحِينَ عَلَى نِعْمَةِ اللَّهِ الْمُتَنَوِّعَةِ.¹¹ إِنْ كَانَ يَتَكَلَّمُ أَحَدٌ فَكَأَقْوَالِ اللَّهِ. وَإِنْ كَانَ يَخْدِمُ أَحَدٌ فَكَأَنَّهُ مِنْ قُوَّةٍ يَمْنَحُهَا اللَّهُ، لِكَيْ يَتَمَجَّدَ اللَّهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِبِسُوءِ الْمَسِيحِ، الَّذِي لَهُ الْمَجْدُ وَالسُّلْطَانُ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ. آمِينَ.**"

لِيَكُنْ كُلُّ وَاحِدٍ: فلا يوجد في الكنيسة كلها إنسان بلا موهبة، ولا يوجد عضو في الكنيسة بلا عمل، ولأن كل عضو له عمل (أف 2:10) فالله يعطى له الموهبة (الوزنة) التي يكمل بها عمل الله. والمواهب قد تكون: مال / صحة / علم / مراكز / موهبة وعظ / موهبة إدارة / خدمة.....

والله يعطى ويوزع المواهب بالقدر الذي يرى فيه خلاصنا وتكامل الكنيسة، فليس معنى أن إنساناً له موهبة أقل أن الله لا يحبه، بل ما أخذه هو بالضبط ما يساعده على خلاص نفسه، ولكي يؤدي دوره الذي خلق له بنجاح. والمواهب تعطى لأولاد الله وبها يتكامل عمل الله في الكنيسة. ونحن لا نختار مواهبنا بل يعطيها الله بحسب مقاييسه (أف 4 : 7) "ولكن لكل واحد منا اعطيت النعمة حسب قياس هبة المسيح". فالإصبع يحتاج كمية دم أقل مما تحتاجه الرجل مثلاً.

لِكَيْ يَتَمَجَّدَ اللَّهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ = المواهب الله يعطيها لنا لمجد اسمه وليس لنتباهي بها، فنحن أصلاً مخلوقين لمجد اسمه (إش 43 : 7) .

والمجد هو إعلان صفات الله المستترة. هو يسكن في النور الذي لا تستطيع العين أن تعينه. ولذلك تجسد المسيح ليستعلن شخص الأب وأعلنه لنا. والروح القدس يمجّد المسيح بأن يعلنه لنا ويشهد له (يو 16:13، 14). والمسيح مَجَّدَ الأب بأن أعلنه وأعلن صفاته التي كانت مستترة فأمن بلايين من البشر وأحبوا الله وأعطوه المجد.

وهكذا ينبغي أن نفكر في كل عمل نعمله أن يكون لمجد الله. ونحن نمجد الله بأن نظهر صورة المسيح فينا وأن نستخدم مواهبنا بأمانة ونكون نورا للعالم . فيعرف الناس الله ويمجدوه "فليضئ نوركم هكذا قدام الناس لكي يروا اعمالكم الحسنة ويمجدوا اباكم الذي في السموات" (مت 5 : 16) .

آمِينَ = لا تعنى نهاية الحديث بل تعنى ليكن هذا.

آية (12):- **"¹²أَيُّهَا الْأَحْبَاءُ، لَا تَسْتَغْرِبُوا الْبَلْوَى الْمُحْرِقَةَ الَّتِي بَيْنَكُمْ حَادِثَةً، لِأَجْلِ امْتِحَانِكُمْ، كَأَنَّهُ أَصَابَكُمْ أَمْرٌ غَرِيبٌ،"**

لَا تَسْتَغْرِبُوا = والرب سبق وأعلمنا بأن العالم سيغيضنا وسيكون لنا ضيق في العالم وراجع في ذلك (يو 15، 16) فكما فعلوا برب المجد سيفعلون بكم. فلا داعى لنستغرب.

الْبَلْوَى الْمُحْرِقَةَ = فى أصلها اللغوى التعرض للنار بغرض الإبتحار ولكنهم كانوا فعلاً يحرقون الشهداء. وهذا القول يكشف عن شدة الإضطهاد الذى تعرض له المسيحيين.

ولكن الله يستغل هذه الآلام للتقوية كما ينقون الذهب والفضة في بوتقة بالنار لينفصل الزغل عن المعدن الثمين ويزداد المعدن بريقا. وقوله لا تستغربوا يحمل معنى أن الشيطان في حرب مستمرة ضد الكنيسة وضد أولاد الله، ولكن شكرا لله الذي يجعل كل الأمور تعمل معا للخير لنا نحن الذين نحبه، فتكون هذه الضيقات التي يثيرها عدو الخير، لخالصنا.

آية (13):- " **13** بَلْ كَمَا اشْتَرَكْتُمْ فِي آلامِ الْمَسِيحِ، اَفْرَحُوا لِكَيْ تَفْرَحُوا فِي اسْتِعْلَانِ مَجْدِهِ أَيْضًا مُبْتَهَجِينَ. "

هي نفس ما قاله بولس الرسول في (رو 8:17) "إن تألمنا معه نتجد أيضا معه".

اَفْرَحُوا لِكَيْ تَفْرَحُوا = لا يوجد من يفرح بالألم. ولكن طلب الرسول هنا إذ يأمرنا بالفرح = **اَفْرَحُوا** يعنى الثقة فى أن الألم هو شركة مع المسيح الذى تألم ثم تمجد. وبالتالي لو تألمنا لصرنا شركاء المسيح فى الألم وبالتالي فى المجد. فهذه الفرحة فرحة إيمانية بأن لنا نصيب فى المجد. وأيضا **اَفْرَحُوا** بالفرح والتعزيات التى يعطيها الله للمتألم، فمن يقبل الألم لأجل المسيح يسكب فيه المسيح فرحا ينتصر على الألم (يو 16 : 22). وأيضا **اَفْرَحُوا** لأن ما يسمح به الله لهو طريقنا للسماء إذ أننا بهذا الألم نكمل.

ومن له هذا الإيمان وهذه الثقة فى محبة الله سيكون له الفرحة يوم لقاء المسيح فى مجيئه الثانى = **لكى تفرحوا** هذه عن فرحتنا يوم المجى الثانى.

آية (14):- " **14** إِنْ عَيَّرْتُمْ بِاسْمِ الْمَسِيحِ، فَطُوبَى لَكُمْ، لِأَنَّ رُوحَ الْمَجْدِ وَاللَّهِ يَجِلُّ عَلَيْكُمْ. أَمَّا مِنْ جِهَتِهِمْ فَيَجْدَفُ عَلَيْهِ، وَأَمَّا مِنْ جِهَتِكُمْ فَيَمَجَّدُ. "

إِنْ عَيَّرْتُمْ بِاسْمِ الْمَسِيحِ = أى عيرتم لأجل إيمانكم بالمسيح، وليس لأجل ذنب ارتكبتموه... **فَطُوبَى لَكُمْ**. وسر التطويب أن الروح القدس = **روح المجد يحل على المتألم** من أجل الرب ليسنده فى أتعابه ويهبه مجدا.

مِنْ جِهَتِهِمْ فَيَجْدَفُ عَلَيْهِ = على المسيح . **وَأَمَّا مِنْ جِهَتِكُمْ فَيَمَجَّدُ** = بإحتمالنا الألم فى صبر ، وبالإحتمال من أجل المسيح يتمجد المسيح. قد يستغرب الخطاة أننا نترك طريق الخطية الذى يشربون منه مياه ملوثة تزيدهم عطشا، لأنهم لا يعلمون أننا نشرب مياه مروية من الروح القدس الذى هو الله = **رُوحَ الْمَجْدِ وَاللَّهِ** = يقول الله عن أورشليم "أكون مجداً فى وسطها" (زك 2 : 5). ومن هنا نفهم أن طبيعة الله هى المجد. ويقول القديس بولس الرسول عن الله "أبو المجد" أى يُشع منه المجد (أف 1 : 17). وبهذا فإن **روح المجد** هو الروح القدس. وقوله **روح المجد والله** هذه مثل "أجاب يسوع وقال له: إن أحبني أحد يحفظ كلامي، ويحبه أبى، وإليه نأتى، وعنده نصنع منزلا" (يو 14 : 23). الروح يحل على المتألم ليعزيه ويسانده، والله يسكن عنده فهو يفرح به لأنه يحتمل الألم ليشهد لله. فالله يسكن عند المنسحق (إش 57 : 15).

الآيات (15-16):- " **15** فَلَا يَتَأَلَّم أَحَدُكُمْ كَقَاتِلٍ، أَوْ سَارِقٍ، أَوْ فَاعِلٍ شَرٍّ، أَوْ مُتَدَاخِلٍ فِي أُمُورٍ غَيْرِهِ. **16** وَلَكِنْ

إِنْ كَانَ كَمَسِيحِيٍّ، فَلَا يَخْجَلْ، بَلْ يَمَجِّدِ اللَّهَ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ. "

مَتَدَاخِلٌ فِي أُمُورٍ غَيْرِهِ = هذه كانت التهمة الأساسية الموجهة للمسيحية لأن المسيحية كانت تدعو للطهارة فإعتبروا هذا تدخلا في أمورهم الخاصة إذ يحيون في نجاسة، والمسيحية دعت للحرية وكان هذا ضد نظام العبودية السائد ، فإعتبروا هذا تدخلا في أمور الغير . وهذه العبارة إخترعها الرومان كتهمة ضد المسيحيين ولم تستخدم سوى في أيام الإضطهاد .

كَمَسِيحِيٍّ = كان الإسم يطلق من الوثنيين كإهانة.

والإنسان يخجل متى سقط تحت العقوبة بسبب جريمة إقترفها، أما إذا إحتل الآلام بسبب نسبته للمسيح فليحسب هذا شرفا هو غير مستحق له. والسيد سبق وأخبرنا بالضييق الذي ينتظرنا (يو 15:20 + 16:33). والرسول يحذرنا من أن نُخطئ حتى لا نعاقب على هذا الخطأ وفي هذه الحالة لا يُعتبر العقاب شرفاً لنا، بل عقوبة نستحقها.

آية (17):- **"لَأَنَّهُ الْوَقْتُ لابتِدَاءِ الْقَضَاءِ مِنْ بَيْتِ اللَّهِ. فَإِنْ كَانَ أَوَّلًا مَنَّا، فَمَا هِيَ نِهَائِيَةُ الَّذِينَ لَا يُطِيعُونَ إِنْجِيلَ اللَّهِ؟"**

تفهم الآية أن الله يبدأ بتأديب أولاده أولا = **أَنَّهُ الْوَقْتُ لابتِدَاءِ الْقَضَاءِ مِنْ بَيْتِ اللَّهِ** فأولاد الله هم هيكل الله. فالله ليس عنده محاباة. بل كما قلنا فالآلام لازمة لتطهير المؤمنين وتكميلهم وإعدادهم للمجد، فإن كان الله يسمح بالآلام لأولاده ليكملهم فماذا سيحدث للأشرار .

ولاحظ قول رب المجد "وَأَمَّا ذَلِكَ الْعَبْدُ الَّذِي يَعْلَمُ إِرَادَةَ سَيِّدِهِ وَلَا يَسْتَعِدُّ وَلَا يَفْعَلُ بِحَسَبِ إِرَادَتِهِ، فَيُضْرَبُ كَثِيرًا. وَلَكِنَّ الَّذِي لَا يَعْلَمُ، وَيَفْعَلُ مَا يَسْتَحِقُّ ضَرْبَاتٍ، يُضْرَبُ قَلِيلًا. فَكُلُّ مَنْ أُعْطِيَ كَثِيرًا يُطَلَّبُ مِنْهُ كَثِيرٌ، وَمَنْ يُودِعُونَهُ كَثِيرًا يُطَالِبُونَهُ بِأَكْثَرٍ" (لو 12:47، 48). وهذا لأن أولاد الله، هيكل الله، الذين سكن فيهم الروح القدس، وصارت لهم حياة المسيح، إذ ينحرفون يصير عقابهم أشر من غير المؤمنون الجهلاء الذين لم يأخذوا مثل ما أخذ أولاد الله. بل أنظر قول الله عن أولاده حين يفسدوا "أَنْتُمْ مِلْحُ الْأَرْضِ، وَلَكِنْ إِنْ فَسَدَ الْمِلْحُ فِيمَاذَا يُمْلَحُ؟ لَا يَصْلُحُ بَعْدَ لِشْيءٍ، إِلَّا لِأَنْ يُطْرَحَ خَارِجًا وَيُدَاسَ مِنَ النَّاسِ" (مت 5:13). لذلك فمن العدل القول **لَأَنَّهُ الْوَقْتُ لابتِدَاءِ الْقَضَاءِ مِنْ بَيْتِ اللَّهِ.**

آية (18):- **"وَإِنْ كَانَ النَّبَأُ بِالْجَهْدِ يَخْلُصُ، فَالْفَاجِرُ وَالْخَاطِئُ أَيْنَ يظْهَرَانِ؟"**

هذه الآية مأخوذة من (أم 31:11) **بِالْجَهْدِ يَخْلُصُ** = الآلام التي يكابدها الأبرار وإحتمالهم لها هو الجهد الذي به يخلصون، ونلاحظ انها تكلمهم. وكلمة الجهد تشير أيضا لجهد الإنسان البار في صلواته وأصوامه وصلب أهواؤه وشهواته وتقديم جسده ذبيحة حية. وبكل الجهد هذا وذاك نخلص، فمن لا يجاهد بل يعيش في فُجْرٍ وخطية ماذا سيكون مصيره. إذأ فالأفضل لنا أن نحتمل الآلام من أن نشترك مع الفاجر والخطيء وننكر المسيح. المقصود أن كل من يجاهد يخلص لذلك قال بولس الرسول "جاهدت الجهاد الحسن" . **بِالْجَهْدِ** = تترجم أيضا بصعوبة وبشق النفس **وَبِالْجَهْدِ** تترجم أيضا نادرا فقليلون هم من يقبلوا أن يجاهدوا فيخلصوا.

آية (19):- "19فَإِذَا، الَّذِينَ يَتَأَلَّمُونَ بِحَسَبِ مَشِيئَةِ اللَّهِ، فَلْيَسْتَوِدِعُوا أَنْفُسَهُمْ، كَمَا لِخَالِقِ أَمِينٍ، فِي عَمَلِ الْخَيْرِ." **بِحَسَبِ مَشِيئَةِ اللَّهِ** = قارن مع قول السيد المسيح لبيلاطس "لم يكن لك على سلطان البتة إن لم تكن قد أعطيت من فوق" (يو 11:19). إذا لنفهم أن الله هو الذى يسمح بالآلام للتتقية، والله هو الذى سمح للشيطان بأن يجرب أيوب لينقيه. إذا نحن لسنا فى يد إنسان ولا شيطان، بل فى يد الله وما يسمح به هو للخير = **فَلْيَسْتَوِدِعُوا أَنْفُسَهُمْ، كَمَا لِخَالِقِ أَمِينٍ، فِي عَمَلِ الْخَيْرِ** = أى يسلموا لله تسليما كاملا بأن ما سمح به الله هو لازم لخلاصهم ، وليسلموا لله بأنه إله محب لا يسمح أبدا بما فيه ضررا لهم. ولنسلم له حياتنا كإله **وخالق أمين** على أرواحنا ويسعى لخلاص نفوسنا، وكل ما يسمح به هو الطريق لذلك . والمسيح أكد لنا أن شعرة واحدة من رؤوسنا لا تسقط إلا بإذن أبينا السماوى ولنثق أنه صانع خيرات، إذا سمح لنا أن نجتاز نار الآتون فهو يأتى ليشارك معنا فيها. فالآلام لازمة لخلاصنا والله يشارك معنا فيها ليعزينا.

وهذا ما نسميه حياة التسليم أى الإرتماء فى حضن الله الأب الحنون، وأن ما يسمح به من ألم هو للخير والمجد. بل فيما يسمح به من آلام لأولاده فهو يتألم معهم "فى كل ضيقهم تضايق" (إش 63 : 9). بل ولا يتركهم وحدهم بل تعزياته وأفراحه تساندهم (نش 2 : 6). أما ما يُسَمَّى بالإستسلام فهذا يشير لمن فوجئ بوحش يدخل عليه وهو عاجز عن الهرب فيستسلم له لكى يلتهمه. وللأسف فهناك كثيرين يتعاملون مع الله بمنطق الإستسلام.

آية (1):- "أَطْلُبُ إِلَى الشُّيُوخِ الَّذِينَ بَيْنَكُمْ، أَنَا الشَّيْخُ رَفِيقَهُمْ، وَالشَّاهِدَ لِأَلَامِ الْمَسِيحِ، وَشَرِيكَ الْمَجْدِ الْعَتِيدِ أَنْ يُعْلَنَ،"

الشُّيُوخُ = هي أصلا بريسفيتيروس وتعنى الأساقفة والكهنة وهكذا ترجمت في (أع 17:20) بالقسوس وفي (أع 28:20) بالأساقفة والكنيسة الأولى كانت كثيرا ما تطلق لفظ مشترك على الأساقفة والكهنة (راجع تفسير يع 5 : 14). الشَّيْخُ رَفِيقَهُمْ = ولم يقل الرئيس عليهم كما يقول البعض، ولاحظ أنه يوجه كلامه لأساقفة الكنائس وليس لبقية الإثني عشر. والشَّاهِدَ لِأَلَامِ الْمَسِيحِ = أولا بعينه ثم الآن بقبوله الآلام في خدمته وَشَرِيكَ الْمَجْدِ الْعَتِيدِ = فمن يتألم مع يسوع يتمجد أيضا معه (رو 17:8).

آية (2):- "أَزْعُوا رَعِيَّةَ اللَّهِ الَّتِي بَيْنَكُمْ نُظَارًا، لَا عَنِ اضْطِرَارٍ بَلْ بِالِاخْتِيَارِ، وَلَا لِرِبْحِ قَبِيحٍ بَلْ بِنَشَاطٍ،"
لأن الرعية هي رعية الله فهي رعية ثمينة، من يهلكها يهين الله نفسه ومن يهتم بها يكون قد قدم الخدمة لصاحب الرعية نفسه.

نُظَارًا = أي ابيسكوبوس (أساقفة) وهي الدرجة الرسولية للقديس بطرس ولكل الرسل وخلفائهم من الأساقفة. ولكن المعنى اللغوي لكلمة نظارا يعنى يرقب المشهد من فوق أي على الأساقفة أن تكون لهم الأعين المفتوحة بحذر وحكمة لتوجيه الرعية لَا عَنِ اضْطِرَارٍ بَلْ بِالِاخْتِيَارِ = مقتنعين بخدمتهم يخدمون بفرح، لا ينظرون للخدمة على أنها حمل ثقيل ملزمين به، بل بفرح يخدمون أبيهم السماوي. وَلَا لِرِبْحِ قَبِيحٍ = بل بقناعة. ويضاف للربح القبيح محبة المديح والشهرة والذات.

آية (3):- "وَلَا كَمَنْ يَسُودُ عَلَى الْأَنْصِبَةِ، بَلْ صَائِرِينَ أَمْثَلَةً لِلرَّعِيَّةِ."
لَا كَمَنْ يَسُودُ عَلَى الْأَنْصِبَةِ = لا يتطلع الراعي إلى الرعية كنصيب له فيستولى عليها وسيطر عليها بل يحبها ويخدمها. بل صائرون أمثلة للرعية في حياتكم وسلوكم وتصرفاتكم، كونوا عظة حية حتى لا تضل الرعية.

آية (4):- "وَمَتَى ظَهَرَ رَئِيسُ الرُّعَاةِ تَنَالُونَ إِكْلِيلَ الْمَجْدِ الَّذِي لَا يَبْلَى."

من كان أميناً في خدمة رئيس الرعاة ينال مجداً أبدياً.

آية (5):- "كَذَلِكَ أَيُّهَا الْأَحْدَاثُ، اخْضَعُوا لِلشُّيُوخِ، وَكُونُوا جَمِيعًا خَاضِعِينَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ، وَتَسَرَّبَلُوا بِالنَّوَاضِعِ، لِأَنَّ: «اللَّهُ يُقَاوِمُ الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَأَمَّا الْمُتَوَاضِعُونَ فَيُعْطِيهِمْ نِعْمَةً.»"

يطالب الرسول الْأَحْدَاثُ، اخْضَعُوا لِلشُّيُوخِ = الرعاة، فالرسول يعرف حمية الشباب لذلك يدعوهم للمحبة والتعاون والخضوع.

تَسْرِبُلُوا بِالتَّوَّاضِعِ = فالإتضاع هو الثوب الذى تحتشم به النفس البشرية فلا يظهر خزيها وعارها. ويظهر الإتضاع خلال الطاعة والخضوع بعضنا البعض، فكم بالأكثر يليق بنا أن نخضع لمن إختارهم الرب لرعايتنا روحيا (عب 17:13). والخضوع بعضنا لبعض هو طريق الإمتلاء من الروح القدس (أف 5 : 18 - 21) .

الله يُقاومُ المُستَكْبِرِينَ = (يع 4:6).

آية (6):- **"فَتَوَاضَعُوا تَحْتَ يَدِ اللَّهِ الْقَوِيَّةِ لِكَيْ يَرْفَعَكُمْ فِي حِينِهِ،"**

تقبل تأديب الرب وما يجرى فى حياتك دون تدمر، ومن يعتبر أنه كان يستحق أفضل فى حياته فهذا كبرياء. ومن يتواضع شاعرا أنه لا يستحق شىء يرفعه الله (كما قال بطرس نفسه لرب المجد أخرج يا رب من سفينتى فأنا رجل خاطيء - أى لا أستحق وجودك فى سفينتى) .

آية (7):- **"7مُلْقِينَ كُلَّ هَمِّكُمْ عَلَيْهِ، لِأَنَّهُ هُوَ يَعْتَنِي بِكُمْ."**

مُلْقِينَ كُلَّ هَمِّكُمْ عَلَيْهِ = فى ضيقكم وتجربتكم وحاجتكم، الله دائما يشترك معنا فى كل شىء، وإستسلامنا للهموم فى كل ضيقة يحزن الله ويهينه، فلماذا نشك فى إخلاصه ومحبته، وكيف يحكم أهل العالم على الله إن رأوا أولاده وقد أحنى الهم ظهورهم. نحن إما أن نكون مؤمنين حقيقيين ن جذب الآخرين للمسيح أو ننفرهم منه. من يلقى همه على الله سيعيش فى سلام مهما كانت ضيقاته واثقا فى محبة إلهه.

الآيات (8-9):- **"8أُضْحُوا وَاسْهَرُوا. لِأَنَّ إِبْلِيسَ خَصَمَكُمْ كَأَسَدٍ زَائِرٍ، يَجُولُ مُلْتَمِسًا مَنْ يَبْتَلِعُهُ هُوَ. 9فَقَاوِمُوهُ،**

رَاسِخِينَ فِي الْإِيمَانِ، عَالِمِينَ أَنَّ نَفْسَ هَذِهِ الْأَلَامِ تُجْرَى عَلَى إِخْوَتِكُمُ الَّذِينَ فِي الْعَالَمِ."

إِبْلِيسَ = أى المفترى على الله ظلما أمام الناس، وعلى الناس أمام الله.

خَصَمَكُمْ = فهو المقاوم والعدو فى ساحة القضاء، هو المشتكى على الإخوة.

إِخْوَتِكُمُ الَّذِينَ فِي الْعَالَمِ = المشتتين فى العالم ويجاهدون معكم فى نفس الطريق.

كَأَسَدٍ زَائِرٍ = فهو خصم عنيف.. كأسد زائر (من صوت الزئير) . هو يعادى الله وبالتالي يعادى أولاده، يحسدنا لأننا

أخذنا مكانه فى السماء ومع هذا كله فليس له سلطان علينا ما لم نستسلم نحن له بإرادتنا.. هو يخدع لكنه لا يُلزم ولا

يجبر أحد ، فهو لا سلطان له علينا لذلك يكتفى بالزئير، وجاء فى الترجمة الانجليزية للآية (إر 46 : 17) إن فرعون

وهو رمز للشيطان لا قوة له سوى انه صوت مزعج he is but a noise . ولا يستطيع أن يبيلع إلا من يذهب إليه

برجليه. المسيح قيده فى سلاسل (رؤ 3:20)، فلا يستطيع أن يقترب منا ، إن لم نذهب نحن إليه ، ونقبل من يده ما

يقدمه من خطايا ولذات وإرضاء شهوات، أو من يزهَب صوت زئيره ، وتخويفه ، وكذبه وإفترائه على الله ، وبأنه قادر

أن يضرنا ، ولكى نصدق فإنه يثير أماننا بعض المشاكل . فمن يرهبه ويصدقه فيرتد عن طريق التوبة طريق الله ،

عندئذ يستعبد من يقبل ويذهب له ولنذكر:-

1- الشياطين لم تستطع الدخول فى الخنازير إلا بإذن من المسيح (مت 8:28-34).

2- لم تستطع الشياطين أن تحارب أيوب إلا بإذن من الله وبقدر ما سمح به الله . إذن هو لا سلطان له علينا، بل هو لا يستطيع إلا أن يعرض عليك أفكارا ويصور لك كاذبا أنه قوى وأنتك ضعيف، لذلك فسلحنا الأول ضده هو الإيمان = **فَقَاوِمُوهُ، رَاسِخِينَ فِي الْإِيمَانِ** = لا تستسلموا لإغراءاته ولا تهديده بل آمنوا وأصرخوا لله واثقين أن المسيح قادر أن يبديه بنفخة فمه . وهذا يختبره أولاد الله إذ يصرخون بإيمان حين تهاجمهم الأفكار الخاطئة، يصرخون بإسم المسيح فتتبدد الأفكار الخاطئة المزعجة. وبعلامة الصليب يفر الشياطين مذعورين. إن الشيطان ما فقد من قوة بالصليب يعوضه بالزئير، فلا تصدقه، فهو عدو مهزوم (يو 16:11) والشيطان يحاربنا بإثارة شهوات الجسد، لذلك علينا أن نهرب من كل ما يثير فينا شهوات الجسد. ولا ننسى أن الروح القدس الذى فىنا يعمل على إسكات الشهوة، بل هو يحول الشهوة التى فىنا إلى شهوة مقدسة فيها نشأتق لله ونحبه، ويكون لنا هذا فرحا حقيقيا. ولنذكر أن لنا سلاح أساسى هو الإيمان (أف 16:6) + (1يو 5 : 4 ، 5) ولنذكر أن تهاوننا فى جهادنا هو الذى يجعلنا نتصور أن الشيطان أقوى منا. فجهادنا فى الصلاة والتسبيح والبعد عن الخطايا يملأنا من الروح القدس "روح القوة" .

3- **عَالِمِينَ أَنَّ نَفْسَ هَذِهِ الْأَلَامِ تُجْرَى عَلَى إِخْوَتِكُمُ الَّذِينَ فِي الْعَالَمِ** = من حروب الشيطان المعروفة ضدنا أنه متى وقع أحدنا فى تجربة ، يوسوس له الشيطان أن هذه قسوة من الله وأن الله يكرهه ... والرسول هنا يقول أما ترون أن ما يحدث لكم يحدث لكل الناس، فهل الله كاره لكل الناس!! وصوت إبليس فى التشكيك يكون **كصوت زئير** وإذا صدقناه وتخاصمنا مع الله الذى سمح بالتجربة يبتلعنا إبليس .

4- **فَقَاوِمُوهُ، رَاسِخِينَ فِي الْإِيمَانِ** = الإيمان بأن الله صانع خيرات وأن الألام التى سمح بها ، سمح بها كأب يؤدب أولاده (عب 12 : 6) .

الآيات (10-11):- "10 **وَالَهُ كُلِّ نِعْمَةٍ الَّتِي دَعَانَا إِلَى مَجْدِهِ الْأَبَدِيِّ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، بَعْدَمَا تَأَلَّمْتُمْ بَسِيرًا، هُوَ يُكْمَلُكُمْ، وَيَبْنِيكُمْ، وَيُقَوِّمُكُمْ، وَيُمَكِّنُكُمْ. 11 لَهُ الْمَجْدُ وَالسُّلْطَانُ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ. آمِينَ.** "

الله الَّذِي دَعَانَا إِلَى مَجْدِهِ الْأَبَدِيِّ = لا يمكن أن يقدم الدعوة بغير إمكانية البلوغ، إنما ترافقها إمكانية إلهية عملية **يُكْمَلُكُمْ، وَيَبْنِيكُمْ، وَيُقَوِّمُكُمْ.**

بَسِيرًا = هذه مثل خفة ضيقنا الوقتية (2 كو 17:4) وهى بسيرة وخفيفة بالنسبة للمجد المعد لنا، وهى بسيرة وخفيفة لأننا نستحق أكثر كثيرا جدا بسبب خطايانا. بالإضافة لمدتها، فمدة الضيقة هنا على الأرض محدودة جداً، فهى لمدة أيام أو سنوات من عمرنا على هذه الأرض، أما المجد فأبدي أضف لذلك معونة الله وتعزياته مما يجعل الألام خفيفة.

آية (12):- "12 **بِيدِ سِلْوَانُسِ الْأَخِ الْأَمِينِ، - كَمَا أَظُنُّ - كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ بِكَلِمَاتٍ قَلِيلَةٍ وَعَظًا وَشَاهِدًا، أَنَّ هَذِهِ هِيَ نِعْمَةُ اللَّهِ الْحَقِيقِيَّةِ الَّتِي فِيهَا تَقُومُونَ.** "

أَظُنُّ = فى أصلها اليونانى لا تحمل الشك بل اليقين.

فِيهَا تَقُومُونَ = إذاً هذه الرسالة لا ليفهموها نظرياً بل فيها يقومون أى يعيشون ويحيون بواسطة نعمة الله الحقيقية.
بِيَدِ سِلْوَانُسِ الْأَخِ الْأَمِينِ = هو من حمل الرسالة إلى من أرسلت إليهم.

آية (13):- **"¹³تُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ الَّتِي فِي بَابِلِ الْمُخْتَارَةَ مَعَكُمْ، وَمَرْقُسُ ابْنِي.**"
بَابِلَ = راجع المقدمة.

الَّتِي فِي بَابِلَ = الكنيسة التي في بابل المختارة معكم.

مَرْقُسُ ابْنِي = هذا فيض حب من بطرس نحو مرقس ويقول إبنى نظراً لفارق السن، وكانت زوجة بطرس الرسول هي بنت عم والد مرقس الرسول. وكان القديس بطرس يتردد كثيراً على بيت مارقس.

آية (14):- **"¹⁴سَلِّمُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقُبْلَةِ الْمَحَبَّةِ. سَلَامٌ لَكُمْ جَمِيعَكُمْ الَّذِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. آمِينَ.**"

سَلَامٌ لَكُمْ = في (1 بط 2:1) بدأ بالسلام، وها هو ينهى رسالته به ، وما بينهما كتب عن الآلام والتجارب التي يعانى منها المؤمنين، وهذا نفهم منه أنه يمكننا أن نحيا في سلام وسط الضيقات والتجارب.

بِقُبْلَةِ الْمَحَبَّةِ = كما يقول الشماس في صلاة الصلح قبلوا بعضكم، وكانت هذه عادة الكنيسة الأولى (رو 16:16) + (1كو 20:16) + (2كو 12:13).